وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

التعليل في القرآن الكريم

– سورة النساء أنموذجاً –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: لغة عربية ودراسات قرآنية

إعداد الطالبين:

– أسامة مرزوق

– محمد الأمين مزريقي

المشرف:

– دكتور حمزة بوخزنة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي زواري أحمد	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيساً
حمزة بوخزنة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2019– 2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

التعليل في القرآن الكريم

– سورة النساء أنموذجاً –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: لغة عربية ودراسات قرآنية

إعداد الطالبين:

– أسامة مرزوق

– محمد الأمين مزريقي

المشرف:

– دكتور حمزة بوخزنة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي زواري أحمد	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيساً
حمزة بوخزنة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2019– 2020م

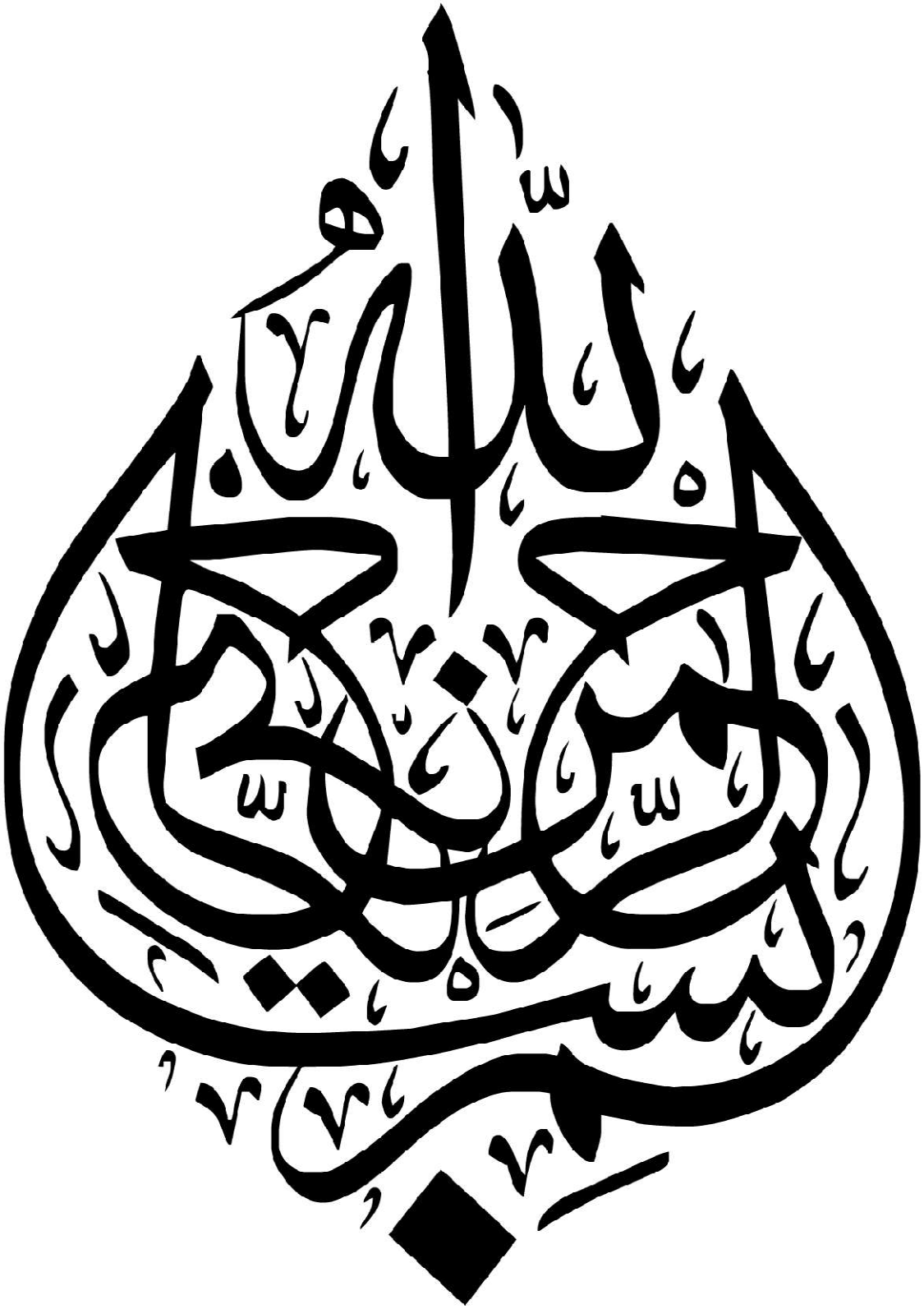

إهداء

بسم الله هادي البشر ورازق الحوت ومنبت الشجر، خالقي بشكرك يزيد رزقي وبذكرك يُبارك عملي وبلقاك تطيب نفسي.

إليك يا من بكى عليه الشجر وتكلم له الحجر، إلى نبي الرحمة ورسول السلام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى من علمونا حب الحياة فكانوا الحياة كلها آبائنا – حفظهم الله– إلى من جعلت الجنة تحت أقدامهن إلى ملائكة الدنيا أمهاتنا – راعاهن الله –

إلى من شاركونا الأفراح والأحزان دون مقابل إخوتنا وأخواتنا، إلى من هدونا إلى طريق العلم أساتذتنا الأجلاء، إلى كل أسرة تقدس العلم وتحترم العلماء.

شكر وتقدير

حمداً لك ربي وألف شكر هديتنا و وفقتنا ويسرت لنا إنجاز هذا البحث، شكراً لكل من حمل قلماً وأضاء إلى من تدرجنا على أياديهم في سلم العلم إلى الأساتذة إلى ورثة الأنبياء، شكرا للأستاذ المشرف الدكتور حمزة بوخزنة على مجهداته الكبيرة وملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة شكرا له لأنه كان مشرفا وأستاذا وأخا ومربيا أخذنا من تواضعه وحسن خلقه الكثير والكثير.

وشكرنا موصول إلى دفعة السنة الثانية ماستر علوم إسلامية خاصة طلبة تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية.

شكرا لكل من ساهم وقدم ونصح من قريب أو بعيد لإتمام هذا البحث.

الملخص

تعنى هذه الدراسة بموضوع التعليل في القرآن الكريم- سورة النساء أنموذجا- حاولنا الإلمام بالموضوع من كل جوانبه، وذلك من خلال تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

ذكرنا في المقدمة تمهيد للموضوع إضافة إلى الأهمية وأهداف الموضوع والدراسات السابقة والمنهج المعتمد، والمبحث الأول تناولنا فيه مفهوم التعليل وأوجه وروده في القرآن الكريم، ثم تطرقنا إلى التعريف بسورة النساء.

أما المبحث الثاني فقد جعلنا فيه المواضع المختارة من التعليل في سورة النساء سواء التعليل بالمفردات أو الجمل أو الحروف.

ثم الخاتمة التي خلصنا فيها إلى أهم النتائج مع بعض التوصيات، ومن أبرز نتائج الدراسة:

التعليل من أهم الأساليب البارزة في القرآن الكريم تعددت موضوعاته وتنوعت أغراضه بتنوع صوره في جميع آيات القرآن الكريم، خاصةً سورة النساء.

Abstract

This study deals with the topic of reasoning in the Noble Qur'an - Surat An-Nisa as an example - we tried to get acquainted with the topic from all its aspects, by dividing the research into an introduction, two studies and a conclusion.

We mentioned in the introduction a preface to the topic, in addition to the importance and objectives of the topic, previous studies and the approach adopted, and the first topic dealt with the concept of reasoning and its features in the Noble Qur'an, then we touched on the definition of Surat al-Nisa '.

As for the second topic, we included in it the selected places of reasoning in Surat Al-Nisaa, whether reasoning in terms, sentences or letters.

Then the conclusion, in which we concluded the most important results with some recommendations, and among the most prominent results of the study:

Reasoning is one of the most prominent methods in the Noble Qur'an, with its many themes and purposes, in the diversity of its images in all verses of the Holy Qur'an, especially Surat al-Nisa.

مقـدمـة

مقدمة

الحمد لله خالق الأنام ثم الصلاة مع السلام ما ناحَ في دَوْحٍ حمام على النبي العربي وآله وصحبه ومن تلا القرآن صلى عليه الله ما صعد في المنبر إمام، وصلى عليه لله ما فُتِح مصحف وختم الصغار القرآن، أما بعد :

خلق لله الإنسان وخلق له عقلاً يفكرُ به ليسهل عليه عمارة الأرض والتكيف مع المخلوقات، فكان الإنسان دائم التفكير عن سبب وجوده وعلة خلقه، كثير التأمل في المخلوقات باحثاً عن عللٍ وتعليل لكل ما يحدث من حوله من ظواهر كونيةٍ وأحداث طبيعية، ومع هذا التأمل تطور الإنسان فكريا ونمى جهاز التواصل تدرجياً لديه لتصبح هناك لغة لتواصل فسهلت على الإنسان التعبير عن أفكاره والأهم التعليل لها، فأصبح الإنسان يعلل لكل ما حوله بداية بالأحداث الطبيعية إلى الاجتماعية وحتى النفسية فكانت اللغة هي الأداة الأمثل للإنسان في التعليل، ليشمل بذلك التعليل في اللغة في ذاتها فأصبح كل شيء في سلة اللغة معللا سواءً في جانبها التاريخي أو البلاغي وحتى النحوي والصرفي، فاستطاع الإنسان بذلك أي بتعليل فك شفرة اللغة ليعلل سر رفع المبتدأ والخبر ونصب المفعول به والحال، ولأن القرآن الكريم هو حامي اللغة وحافظها نجده احتوى على كل مظاهرها وشتى أساليبها، واستطاع القرآن الكريم بأسلوبه البليغ ولغته الراقية أن يضفي جمالاً آخر على أساليب اللغة التي من بينها أسلوب التعليل، الذي حضي بعناية خاصة في القرآن الكريم فنجد شمولا في موضوعاته وغزارة في صوره وتنوعاً في أدواته، ليكون منهجاً قامت عليه العقائد والأحكام والفرائض والقصص والعبر والسنن والأخلاق، بل وأصبح طريقا واضحاً للفهم الصحيح والتفكير السليم من أجل إعمار الأرض، إن هذه العناية الربانية بأسلوب التعليل في القران الكريم تلفت نظر المتدبر المسلم إلى حقيقة واحدة وهي ضرورة الاعتناء بالتعليل في القرآن الكريم، دراسةً وفهماً وتمحيصاً بل ويكون التعليل منهجاً للمسلم في التعامل مع المواضيع المطروحة في سور القرآن الكريم والتي من بينها سورة النساء، ولذا كان عنوان البحث: التعليل في القرآن الكريم سورة النساء أنموذجاً.

إشكالية الموضوع:

ما هي أوجه وصور ورود التعليل في آيات القرآن الكريم من خلال سورة النساء؟

أهمية الموضوع:

إن أي أمر أو أي فعل نحتاج في فهمه إلى تعليل وبيان علته نحن البشر، فكيف بكلام الله تعالى لذلك كان موضوع التعليل من الأهمية بما كان خاصة في القرآن الكريم، فلا نجد شيئا إلا وعلته معه واضحة المقصد والمعنى داخل القرآن الكريم، وقد جاء التعليل شاملاً لمختلف موضوعاته من (عقائد وقصص وأخلاق وتشريعات ...) .

أسباب اختيار الموضوع:

إن من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا البحث :

- إبراز اثر التعليل في القرآن الكريم من حيث الاختصار وقوة اللغة وبلاغتها.
- الرغبة في الاطلاع على الأسرار والنكت البلاغية التي يحملها التعليل بجميع أنواعه ومختلف موضوعاته خاصة في سورة النساء.
- كذلك من الأسباب الأساسية هي الأهمية التي يحملها التعليل كونه منهجاً وأسلوباً قائماً في جميع القرآن الكريم.

أهداف الموضوع:

إن أهداف البحث تختلف وتتنوع إما باختلاف نية الباحث أو مجال بحثه، أما طلبة العلم الشرعي فقد اتحدت النية مع مجال البحث فكان الهدف هو خدمة الكتاب العزيز والاستفادة منه والإفادة به لأن القران الكريم بحر من العلوم وكنز من الأساليب التي لا تفنى بلاغتها، ومنها أسلوب التعليل الذي أردنا بيان مفهومه عند علماء اللغة، كما هدفنا إلى الكشف عن أدواته وطرقه في القرآن الكريم ، وذلك من خلال تتبعها في جملة من سياقات سورة النساء.

الدراسات السابقة:

إن من بين الدراسات التي تناولت الموضوع بشقيه النحوي والبلاغي رسالة بعنوان: أسلوب التعليل في الخطاب القرآني –دراسة نحوية بلاغية– للدكتور حمزة بوخزنة.

وقد تناولت الدراسة في مدخلها مفهوم التعليل في اللغة وبينت مفهومه اصطلاحاً عند مختلف العلماء،حيث خُصِصَ الباب الأول منها إلى بيان أسلوب التعليل في الدرس النحوي والبلاغي، فيما تناول الباب الثاني بلاغة أسلوب التعليل في الخطاب القرآني تحدث فيه عن بلاغة التعليل بالأسماء والجمل والحروف وخُتمَة الدراسة بظاهرة العدول في حروف التعليل في الخطاب القرآني.

أما الدراسة الثانية فهي رسالة دكتوراه بعنوان التعليل النحوي في القرآن الكريم (دراسة نحوية) لدكتور سعيد بن محمد بن عبد الله القرني حيث استهل الباحث دراسته بتحديد معنى التعليل لغة واصطلاحا، وبَيَّنَ الفرق بين التعليل والسببية، كما تناولت الدراسة التعليل عند النحاة والتعليل في القرآن الكريم حيث ذكر فيه التعليل بالحرف والاسم والتعليل بما يتحمل الحرفية والاسمية إضافة إلى التعليل بالجملة.

المنهج المتبع في البحث:

يُعنَى هذا البحث بدراسة التعليل في القرآن الكريم من خلال سورة النساء، وقد اعتمدنا في دراسته على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك عن طريق تتبع وجمع الآيات القرآنية في سورة النساء التي لها علاقة بأحد أساليب التعليل وطرائقه، ثم قمنا تفسيرها وتحليلها وأبرزنا أوجه التعليل فيها.

منهجيتنا في البحث:

لقد سرنا في البحث وفق المنهجية التالية:

– عزونا الآيات القرآنية بالاعتماد على مصحف المدينة لنشر الحاسوبي، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها في المتن.

– تخريج الأحاديث الواردة في الرسالة في الهامش بذكر الكتاب ثم الباب ورقم الحديث.

– نسبنا الأقوال إلى أصحابها.

– حال التصرف في النص المقتبس بزيادة أو نقصان فإننا نذكر كلمة ينظر في الهامش، أما إذا نقلنا جزء من كلام عالم وكلامه ليزال يطول نجعل ثلاث نقاط تنبيها بأن الكلام فيه حذف طلبا للاختصار.

– وضعنا في المذكرة فهرس للآيات القرآنية وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات وجدولا أحصينا فيه مواضع التعليل في آيات سورة النساء.

– بالنسبة للمصادر والمراجع فقد ذكرنا اسم الكاتب والكتاب ثم الجزء والصفحة أما المعلومات الكاملة فقد ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع.

صعوبات البحث:

لا يكاد يخلو البحث العلمي من بعض الصعوبات التي تواجه الباحث خاصة في اختصار ولملمة الموضوع لاسيما إذا كان متشعب الأطراف.

خطة البحث:

بعد دراسة أولية للموضوع رست الخطة على النحو الأتي:

مقدمة حيث احتوت على تصور عام للموضوع مع بيان أهميته وذكر أهداف الدارسة والدراسات السابقة والمنهج المتبع.

والمبحث الأول :خصص لبيان مفهوم التعليل وأوجه وروده في القران الكريم وقُسم إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول تناولنا فيه تعريف التعليل لغة واصطلاحاً. وفي المطلب الثاني تطرقنا إلى مفهوم التعليل عند علماء اللغة (النحاة والبلاغيين). أما المطلب الثالث عرضنا فيه أوجه التعليل في القرآن الكريم. وفي المطلب الرابع ذكرنا فيه التعريف بسورة النساء.

وأما المبحث الثاني: خصصناه لعرض المواضع المختارة من التعليل في سورة النساء. حيث قسم إلى ثلاثة مطالب:

حيث تناول المطلب الأول التعليل بالمفردات. في حين كان المطلب الثاني للتعليل بالجمل. وقدمنا في المطلب الثالث التعليل بالحروف.

وجاءت خاتمة الدراسة مشتملة على جملة من النتائج التي توصلنا إليها في البحث، كما قدمنا فيها مجموعة من التوصيات التي تعين في خدمة الموضوع.

المبحث الأول :تعريف التعليل ومفهومه عند اللغويين و أوجهه في القرآن الكريم.

المطلب الأول :تعريف التعليل لغة واصطلاحاً .

الفرع الأول: تعريف التعليل لغة.

الفرع الثاني: تعريف التعليل اصطلاحاً.

المطلب الثاني:مفهوم التعليل عند اللغويين

الفرع الأول: مفهوم التعليل عند النحاة.

الفرع الثاني: مفهوم التعليل عند البلاغيين.

المطلب الثالث: أوجه التعليل في القرآن الكريم

الفرع الأول: التعليل بالمفردات.

الفرع الثاني: التعليل بالحروف.

الفرع الثالث: التعليل بالجمل.

المطلب الرابع: التعريف بسورة النساء

الفرع الأول: أسمائها وعدد آياتها

الفرع الثاني: فضلها وترتيبها

الفرع الثالث: أهدافها وما اشتملت عليه

المبحث الأول: تعريف التعليل ومفهومه عند اللغويين و أوجهه في القرآن الكريم

للمصطلحات العربية أكثر من تعريف تبعاً لاختلاف المفاهيم حسب كل فن من الفنون، كعلم الفلسفة والمنطق وعلم أصول الفقه والحديث وغيرها، إلا أن هذه المفاهيم تتقارب وتتجاذب عندما تدخل حقل علوم اللغة، ذلك أن اللغة خادمة لكل العلوم الأخرى وخاصة ما تعلق منها بعلوم القرآن الكريم فاللغة العربية لغة غزيرة بالأنماط والأساليب التي ساعدت الإنسان على الإدراك والفهم الصحيح، ولعل أهم الأساليب أسلوب التعليل الذي ترددت أنماطه وصوره في القرآن وفي أشعار العرب وكلامهم مرات عديدة، فالقرآن الكريم استعمل التعليل كثيرا حال تأكيد حكم أو إثبات حدث لطمأنة نفس المخاطب وزيادة الثقة فيها، فما مفهوم التعليل؟ وما مدلوله عند علماء اللغة؟ وما هي أوجه وروده في القرآن الكريم؟

المطلب الأول: تعريف التعليل لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: تعريف التعليل لغة

قال ابن فارس " (عل) العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء ".[1]

وقال الجوهري: " التعليل: سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد أخرى. وعل الضارب المضروب إذا تابع عليه الضرب"[2]، و قال ابن دريد: " (العل) أن تعرض الإبل على الماء بعد السقية الأولى فإن شربت فهي عالة و إِن أَبت فَهي قاصبة، و (العلة) المرض، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول".[3]

يتبين من هذا أن الجذر (علل) له معاني تدور على ثلاثة معاني أصول هي:

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، 12/4

[2]- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربيّة، 1773/5

[3]- ابن دريد، جمهرة اللغة، 216،156/1

- التكرار و المتابعة.
- والحدث العائق أو الشاغل.
- الضعف في الشيء.

الفرع الثاني: تعريف التعليل اصطلاحاً

اصطلاحاً: فيقصد به: ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً ومؤثرا فيه.[1]

قال التهانوي:" علة الشيء وما يستدل به من العلة على المعلول".[2]

قال صاحب الكليات :"كل وصف حل بمحل وتغير به حاله معا فهو علة، وصار المحل معلولا كالجرح مع المجروح وغير ذلك،وبعبارة أخرى: كل أمر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال أو بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة لذلك الأمر، والأمر معلول له فتعقل كل واحد منهما بالقياس إلى تعقل الآخر وهي فاعلية، ومادية، وصورية، وغائية".[3]

فا الأفعال تحتاج تعليلاً لها لتزيل على النفس تساؤلات كيف ولما ومتى وتزرع فيها شيئاً من الثقة والطمأنينة تجاه الأخبار الواردة قال الزركشي:" أن يذكر الشيء معللا فإنه أبلغ من ذكره بلا علة لوجهين:

أحدهما: أن العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول ولهذا اعترفت الظاهرية بالقياس في العلة المنصوصة.

الثاني: أن النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعللة بخلاف غيرها وغالب التعليل في القرآن فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى وهو سؤال عن العلة".[4]

المطلب الثاني: مفهوم التعليل عند اللغويين

الفرع الأول: مفهوم التَّعليل عند النُّحاة

إن الحديث عن نشأة العلة النحوية يعني الحديث عن نشأة قواعد اللغة العربية، فقد أجمع الرُّواةُ والمؤرخون على أن العلة النحوية رافقت نشأة النحوِ، ووُلدت مع ولادته ، ومن ثم رأيناهم

---

[1] - ينظر: الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، ص154

[2] - التهتاوي محمد علي الفاروقي، كشاف إصطلاحات الفنون، 1045/3

[3] - الكفوي، الكليات، ص599

[4] - الزركشي، البرهان في علوم القرآن،91/3

لا يفصلون بينهما، ويعدونهما منطلقا واحدا، وإن أكبر شاهد على هذا كتاب سيبويه الذي حفل بالعلة النحوية، فلا تكاد ترى فيه حكما نحويا صادرا عن سيبويه، أو عن أحد شيوخه الذين عُنوا بالقياس والتعليل قد أورده سيبويه غفلا من ذكر علته، وهو أول كتاب في النحو وصل إلينا، فجميع ما ألف قبله في هذا الفن لم يلق رعاية، ولم يصادف اهتماما فضاع واندثر قبل أن يصل إلينا منه شيء .

وقد شغل ذلك الكتاب العلماء قديما وحديثا، فأقبلوا عليه مفتونين به يوضحون غرائبه، ويحلون مشْكلاته، ويدرسون مسائله، ويشرحون شواهده، ويضعونه موضع التقدير والإجلال، ولا بد أن يشار إلى أنّ العلة النحوية كانت فطرية في نفس العربي، شأنُها في ذلك شأنُ لغته التي كان يتكلم بها بالسليقة العربية من غير تعمل أو تكلف.[1]

حكى الأصمعي عن أبي عمرو قال: سمعت رجلا من اليمن يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرَها ، فقلت له: "أتقول جاءتْه كتابي!" ، قال: نعم ، أليس بصحيفةٍ ، أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا وتدربوا وقاسوا وتصرفوا أن يسمعوا أعرابيا جافيا غفلا يعلل هذا الموضع بهذه العلة ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره.[2]

وإذا أطلق النحوي لفظ التعليل فالمراد به علة وسبب الحكم، والعلة عندهم: " هي الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم، أو بعبارة أوضح: هي الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجها معينا من التعبير والصياغة، والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحيِ واضحة جلية، فالعلة النحوية تشغل النحوي في محاولته الوصول إليها عن كل ما عداها، وتتطلب منه كد الفكرِ".[3]

وكلما قويت ملكة النحوي قوي انبعاثه في النظر و توسعه في التعليل ، قال أحمد شوقي: "وكان السيرافي يتوسع في التعليل توسعا أسعفه فيه عقله الجدلي الخصب، فليس هنا شيء علله النحاة إلا وتذكر عللهم فيه، وتضاف إليها علل جديدة، وما لم يعللوه حاول جاهدا أن يجد له علة أو عللا تسنده... ومن يرجعْ إلى كتاب الإيضاح في عللِ النحو للزجاجي لا يشك في أنه

[1]- ينظر: أصول النحو، جامعة المدينة، ص10،18

[2]-ابن جني ، الخصائص، 1/ 250

[3]- مناهج جامعة المدينة العالمية ،أصول النحو، ص9

كان أحد من دعموا النحو الكوفي بالعلل المنطقية, دعما لم يتوافر لأستاذه ثعلب، وكأنما كان عقله أكثرَ منطقية وأقدر على التعليل والبرهنة والإدلاء بالحجج البينة".[1]

لكن لا بد أن لا نغلوا في التعليل ونَمضي فيه حتى نخضع اللغة لأصول المنطق والفلسفة ونهج الجدل والحجاج ، فننأى بها عن خصوصها وطبيعتها ، ولا مناص من أن يفسح للسماع ويوسع له، ولو خالف القياس، فقد يستدعيه الاستعمال وتقتضيه حاجة التعبير ، ذلك أن كثيرا من الشاذ المتأول إنما يثبت الأصل الذي انزوى عنه وينبه على أن مجانبته لهذا الأصل وانفراده عنه بالحكم، إنما كان لداع في التعبير أوجبه الاستعمال، على ألا يعتمد هذا الشاذ لترسى فيه قدم قياس يبطل الأصل الثابت.[2]

ومنهم من لا ينشط للمقاييس ولا لحكاية التعليل كما حكى ذلك ابنُ جنِّي (ت 392) عن الأصمعي ،بل وذكر أنه قليلُ الانبعاث في النظر، ويتوفر على ما يُروى ويحفظ.[3]

الفرع الثاني: مفهوم التّعليل عند البلاغيِّين

داخل الحقل البلاغي، تداول المهتمون مصطلح (التعليل) أو (حسن التعليل)، ورغبوا في أن تكون دلالته متمحضة في اتجاه معين، لكن واقع التأليف شهد خلاف ذلك، إذ كثرت مفاهيمه، أو بعبارة أدق، صار له مفهومان متباينان لا يجمع بينهما إلا اللقب الرامز إليهما.[4]

فالتعليل: هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع، أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة أن تقدم على المعلول، كقوله سبحانه: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنفال: 68-69]، فسبق الكتاب من الله علة في النجاة من العذاب، وكقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ

---

[1]- أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، المدارس النحوية، ص147، 239

[2]- ينظر: صلاح الدين الزعبلاوي ، دراسات في النحو، ص43

[3]- ينظر: ابن جنّي ، الخصائص، 1/ 362

[4]- ينظر: محمد إقبال عروي، التعليل وحسن التعليل: مصطلحان أم مصطلح واحد؟، العدد 344 صفر 1420/ يونيو 1999

لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود:91] ، فوجود رهطه علة في سلامته من قومه، وكقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أَخَافُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ "[1]، فخوف المشقة على الأمة هو العلة في التخفيف عنهم من الأمر بالسواك عند كل صلاة.[2]

وفائدة التعليل الشاملِ لبيان العلّة أو السب أو الدليل:

1. الإقناع بصحة الكلام، أو بفائدة العمل بمقتضاه
2. توليد الدافع الذاتي للعمل بمقتضاه
3. زيادة تقرير مضمون الكلام بذكر علته، لأنّ النفوس أكثر استعداداً لتقبل الأخبار أو التكاليف المعلّلة المقرونة ببيان أسبابها وأدلتها، ممّا لو قُدّمت لها الأخبار أو التكاليف مجرّدة من ذلك.[3]

نلاحظ أن التعليل يقوم على التحقيق، والعلل الواقعية

وحسن التعليل: هو أن يُدّعى لوصف علّة مناسبة له باعتبار لطيف وهو أربعة أضرب: لأنّ الصفة إمّا ثابتة قصد بيان علّتها–، أو غير ثابتة أريد إثباتها فالأولى إمّا لا يظهر لها فى العادة علّة، أو يظهر لها علّة، والثانية إما ممكنة، أو غير ممكنة.[4]

قال المعلمي اليمني: "والتعليل فى مصطلح علماء البيان عبارة عن أن تقصد إلى حكم من الأحكام، فتراه مستبعدا من أجل ما اختص به من الغرابة واللطف والإعجاب أو غير ذلك، فتأتى على جهة الاستطراف بصفة مناسبة للتعليل فتدّعى كونها علة للحكم لتوهّم تحقيقه وتقريره نهاية التقرير من أجل أن إثبات الشيء معلّلا آكد فى النفس من إثباته مجردا عن التعليل".[5]

---

[1]– أخرجه البخاري دون لفظ "أخاف" في "التمني"، باب ما يجوز من اللو (7240) ، ومسلم في "الطهارة"، باب السواك (252)، وغيرهما من حديث أبي هريرة– رضي الله عنه–

[2]– ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ص309

[3]– عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، البلاغة العربية، 94/2

[4]– أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب 7/ 115 ،116، وذكر لكلّ ضرب مثالا

[5]– العلوي اليمني، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ، 3/ 76

وقال ابن إبراهيم الهاشمي: "حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة، أو ضمناً، علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريفة، لها اعتبار لطيف، ومشتملة على دقة النظر، بحيث تناسب الغرض الذي يرمى إليه، يعني أن الأديب: يدّعى لوصف علّةً مناسبة غير حقيقية، ولكن فيها حسن وطرافة، فيزداد بها المعنى المراد الذي يرمى إليه جمالا وشرفاً".[1]

ومن شواهده قول المتنبّي:[من الكامل]

لم تحك نائلك السحاب وإنّما ... حمّت به فصبيبها الرّحضاء[2]

أي: لم ترد السحب أن تتشبه بعطائك المتتابع، وإنّما هو عرق الحمَّى التي نزلت بها حسدها من جودك، وعلة السحب إذ تمطر معروفة .

ادعى المتنبي أن السحاب قد أمطرت بسبب ما أصابها من الحمى التي نزلت بها إذ حسدت جود ممدوحه. ونفى تعليلا آخر كان يمكن أن يعلل به، وهو أيضا تعليل ادعائي لا حقيقة له، وهو أنها أرادت أن تحاكي وتقلد ممدوحه في الجود.[3]

فحسن التعليل مقومه الأساسي الإدعاء و التخييل، ويأتي على وجهين :

1. إما صريحا ، باللام كقول ابن رشيق يعلل قوله عليه السلام " جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا"[4]، فقال فى معنى ذلك: [من الوافر]

سألت الأرض لم جعلت مصلى ... ولم كانت لنا طهرا وطيب

فقالت غير ناطقة لأنى ... حويت لكلّ إنسان حبيبا

ولقد أحسن فى الاستخراج وألطف فى التعليل، فلأجل ما قاله كان ذلك علة فى كونها طهورا ومسجدا.

---

[1]- أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص306

[2]- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي العلاء المعري، 13/1، والصبيب: ما ينصب من ماء وغيره، والرّحضاء: العرق الكثير، والعرق إثر الحمى .

[3]- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، البلاغة العربية، 387/2

[4]- أخرجه البخاري في "التيمم"، (335)، وفي "الصلاة"، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" (438)، ومسلم في "المساجد ومواضع الصلاة"، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" (521)، من حديث جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما- ، وغيرهما

2. أن لا يكون التعليل صريحا في اللفظ، وإنما يؤخذ من جهة السياق والنظم والمعنى، وهذا كقول بعض الشعراء[1]: [من البسيط]

يا واشيا[2] حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنساني من الغرق

أراد أن الواشي مذموم لا محالة لما يفعله من القبيح، لكن العلة في حسن إساءته؛ هو أنه يخاف على محبوبته من وشايته، فامتنع دمع عينيه من أجل الخوف والفشل فسلم إنسان عينه من أن يغرق بدموعه لما كان خائفا مذعورا من الوشاية، فلا وجه لتعليل حسن الوشاية إلا هذا.[3]

نستنتج أن "التعليل" و "حسن التعليل" مصطلحان متغايران في المعنى، لأن القاعدة تقول "الاختلاف في المبنى يدل على الاختلاف في المعنى"، ولما تعلق الأمر بالقرآن وجب علينا التفريق بينهما لأن القرآن كلَّه حق لا تخييل فيه، وقد غلط من لم يفرق بينهما، فحسن التعليل لا يمكن إلحاقه ببديع القرآن، لأن في ذلك مظنةَ وصفه بالتوهم.[4]

وقد ذهب د. الشحات أبو ستيت إلى ضرورة المباينة بين المصطلحين،حيث يقول: "وينبغي التنبيه إلى الاختلاف بين حسن التعليل والتعليل الحقيقي، فحسن التعليل لون بديعي يقوم على التخيل والإدعاء، لا على الحقيقة، والعلل فيه علل خيالية غير مطابقة للواقع... ومن هنا لا توجد شواهد في القرآن الكريم، لأنه لون مرتبط بالخيال والبعد عن الواقع والحقيقة، والقرآن الكريم كتاب الحق الذي ينطق بالحق، ويتحدث بالحقيقة".[5]

الذي نخلص إليه من هذا المبحث أنه لا بد من معرفة اصطلاحات العلماء، لأنه كما رأينا قد يكون للمصطلح الواحد عدة مفاهيم، ولا بد من التفريق بين مصطلح "التعليل" و "مصطلح حسن التعليل"، للحفاظ على قدسية القرآن الكريم.

---

[1]- مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني

[2]- الوشاية: النميمة، قال صاحب العين: "وقد وشى فلانٌ بفلانٍ وشايةً"، أي: نمَّ به

[3]- يحي بن حمزة العلويّ الطالبي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، 76/3

[4]- ينظر: محمد إقبال عروي، التعليل وحسن التعليل: مصطلحان أم مصطلح واحد؟، العدد 344 صفر 1420/ يونيو 1999

[5]- شحات محمد أبو ستبت، دراسات منهجية في علم البديع، ص159

المطلب الثالث: أوجه التعليل في القران الكريم

الفرع الأول: التعليل بالمفردات

تنوع طرح التعليل في القرآن الكريم بين التصريح و الإيماء و بين استعمال الأسماء تارة و الجمل والحروف تارة أخرى، وهذا لما يبعث في النفوس نشاطا وإعمالا للعقل، وسنتناول في هذا المبحث بعض الأغراض البلاغية المستفادة من التعليل بالمفردات.

أولاً: التعليل بالمفعول لأجله

المفعول له: هو المصدر المعلَّل به حدث شاركه في الوقت والفاعل تحقيقا أو تقديرا، وينصبه مفهم الحدث ظاهرا أو مقدرا نصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جرّ[1]، و لا يكون إلا مصدرًا، ولكن العامل فيه فعل غير مشتق منه، وإنما يذكر لأنه عذر لوقوع الأمر[2]، وقيل: هو ما فُعل لأجله فعل مذكور مثل: "ضربته تأديبا".[3] و الأصل في إتيان المفعول له

منصوبا، أن يدل على حصول العلة وحدوثها.[4]

والأمثلة على التعليل بالمفعول له في القرآن الكريم كثيرة منها: قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:7]

لما بين الله تعالى أن الزائغين يتبعون المتشابه بين أن لهم فيه غرضين:

الأول: ابتغاء الفتنة.

والثاني: ابتغاء التأويل.[5]

---

[1]- ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 196/2

[2]- ابن السراج، الأصول في النحو، 206/1

[3]- ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، ص23

[4]- د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، 231/2

[5]- أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 2/ 8

يعني: أن الذين في قلوبهم زيغ يغلون في طلب التأويل للمتشابه؛ فيقعون على التأويل المظلم؛ فذلك ابتغاء الفتنة؛ لأن من غلا في الدين، وطلب تأويل ما لا يعلمه إلا الله، يقع في الفتنة، ويكون مفتونا، وخير الدين: النمط الأوسط الذي ليس فيه غلو ولا تقصير.[1]

و﴿وَٱبۡتِغَآءَ﴾ نصب على المفعول من أجله ... فالمعنى: وطلب تأويله على منازعهم الفاسدة، هذا فيما له تأويل حسن وإن كان مما لا يتأول بل يوقف فيه كالكلام في معنى الروح ونحوه، فنفس طلب تأويله هو اتباع ما تشابه.[2]

وفي تعليل الاتباع بـ ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة والحقية إيذان بأنهم ليسوا من التأويل في عير ولا نفير، ولا قبيل ولا دبير و أن ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لا أنه تأويل غير صحيح قد يعذر صاحبه.[3] وهذا الإيذان هو السر البلاغي في تعليل الاتباع بالابتغاء .

ثانياً: التعليل بالحال

هو ما دلّ على هيئة وصاحبها متضمنا ما فيه معنى «في» غير تابع ولا عمدة، وحقّه النّصب، وقد يجرّ بباء زائدة.[4]

قال أبو حيان: "الحال والصفة قد يجيئان، وفيهما معنى التعليل. تقول: أهن زيدا سيئا وأكرم زيدا العالم، تريد لإساءته ولعلمه".[5]

ومن صور التعليل بالحال قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الروم:46].

قوله: ﴿مُبَشِّرَٰتٖ﴾ أي: تبشر بالمطر، وقوله: ﴿وَلِيُذِيقَكُم﴾ قد يكون عطفا على معنى (مُبَشِّرات) ؛ لأن الحال والصفة يفهمان العلة، فكأن التقدير: ليبشر وليذيقكم، لأن

---

[1]- السمعاني، تفسير القرآن، 1/ 295

[2]- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1/ 402

[3]- الألوسي، روح المعاني، 2/ 81

[4]- محب الدين الحلبي، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، والتوزيع والترجمة، 5/ 2243

[5]- أبو حيان، البحر المحيط، 398/8

(مبشرات) في معنى التعليل للإرسال، وفي عطف ﴿ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ على ﴿ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ ، إشارة إلى أن البشرى التي تحملها الرياح إلى الناس، فيها سعادة، ورضا، وتهيؤ لاستقبال هذا الخير الوافد.[1]

وقوله جل و علا ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ [النساء142-143] .

قوله: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ ﴾ حال على أحد الوجهين يشعر بعلة استهزاء الله بهم وخداعه لهم لأنهم مذبذبون مترددون، يعني ذبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرون وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين أي يدفع فلا يقر في جانب واحد إلا أن الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب ﴿ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ بين الكفر والإيمان ﴿ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ لا منسوبين إلى هؤلاء فيكونوا مؤمنين ﴿ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ ﴾ ولا منسوبين إلى هؤلاء فيسموا مشركين.[2]

وهو كذلك ينبه على علة بغض الله لهم، قال الرازي: " إن طريقة الكفار وإن كانت خبيثة إلا أن طريقة النفاق أخبث منها، ولذلك فإنه تعالى ذم الكفار في أول سورة البقرة في آيتين، وذم المنافقين في بضع عشرة آية، وما ذاك إلا أن طريقة النفاق أخبث من طريقة الكفار، فهو تعالى إنما ذمهم لا لأنهم تركوا الكفر، بل لأنهم عدلوا عنه إلى ما هو أخبث منه".[3]

---

[1]- ينظر: ابن جزي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، الدكتور عبد الله الخالدي، 2/ 135، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ، 9/ 50، وابن عاشور، التحرير والتنوير، 21/ 118

[2]- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 4/ 127، والنسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، يوسف علي بديوي، 1/ 408، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ،2/ 104

[3]- الرازي، مفاتيح الغيب، 11/ 250

وقال ابن بدران: " كانوا أخبث الكفرة، وأبغضهم إليه، وأمقتهم عنده، لأنهم خلطوا بالكفر تمويهًا وتدليسًا، وبالشرك استهزاءً وخداعًا".[1]

ثالثاً: التعليل بالصفة

كون النعت يفيد التعليل من فحوى الكلام ومن تعليق الحكم بالمشتق فإنه يقتضي عليه مأخذ الاشتقاق، وترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته.[2]

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:2]

قال ابن عاشور:"﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ وصف لاسم الجلالة فإنه بعد أن أسند الحمد لاسم ذاته تعالى تنبيها على الاستحقاق الذاتي، عقب بالوصف وهو الرب ليكون الحمد متعلقا به أيضا لأن وصف المتعلق متعلق أيضا، فلذلك لم يقل الحمد لرب العالمين كما قال: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[المطففين: 6]، ليؤذن باستحقاقه الوصفي أيضا للحمد كما استحقه بذاته، وقد أجرى عليه أربعة أوصاف هي: رب العالمين، الرحمن، الرحيم، ملك يوم الدين، للإيذان بالاستحقاق الوصفي فإن ذكر هذه الأسماء المشعرة بالصفات يؤذن بقصد ملاحظة معانيها الأصلية، وهذا من المستفادات من الكلام بطريق الاستتباع لأنه لما كان في ذكر الوصف غنية عن ذكر الموصوف لا سيما إذا كان الوصف منزلا منزلة الاسم كأوصافه تعالى وكان في ذكر لفظ الموصوف أيضا غنية في التنبيه على استحقاق الحمد المقصود من الجملة علمنا أن المتكلم ما جمع بينهما إلا وهو يشير إلى أن كلا مدلولي الموصوف والصفة جدير بتعلق الحمد له مع ما في ذكر أوصافه المختصة به من التذكير بما يميزه عن الآلهة المزعومة عند الأمم من الأصنام والأوثان والعناصر".[3]

---

[1]- ابن بدران، جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، ص66

[2]- ينظر: شهاب الدين الخفاجي، حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، 2/ 7

[3]- الطاهر بن عاشور، التحرير و االتنوير، 166/1

رابعاً: التعليل بالاسم الموصول

قد يأتي الاسم الموصول منوها أومنبها على علة حكم أو خبر، و من ذلك قوله تعالى:﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ [قريش:3-4].

الاسم الموصول في هذه الآية يؤذن بتعليل الأمر بالعبادة كما يقول ابن عاشور:"وأجري وصف الرب بطريقة الموصول الذي أطعمهم من جوع لما يؤذن به من التعليل للأمر بعبادة رب البيت الحرام بعلة أخرى زيادة على نعمة تيسير التجارة لهم، وذلك مما جعلهم أهل ثراء، وهما نعمة إطعامهم وأمنهم ".[1] وقوله: ﴿ ٱلَّذِىٓ ﴾ فيه إشارة إلى إلزامهم بعبودية الله تعالى لأنه المستحق لذلك، أشار إلى هذا ابن عاشور في قوله: " فذلك وجه تعليل الأمر بتوحيدهم الله بخصوص نعمة هذا الإيلاف مع أن الله عليهم نعما كثيرة لأن هذا الإيلاف كان سببا جامعا لأهم النعم التي بها قوام بقائهم".[2]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[الحجرات:9].

قال الألوسي: " وفي تعليق القتال بالموصول للإشارة إلى علية ما في حيز الصلة أي فقاتلوها لبغيها ".[3] ويقصد بالموصول قوله تعالى ﴿ ٱلَّتِى﴾، ومعنى هذا أنه لا يجوز القتال إذا زال البغي لزوال علة الجواز، قال الطاهر بن عاشور: " ولما كان القتال لا يجوز إلا بالاستمرار على البغي، عبر بالمضارع إفهاماً لأنه متى زال البغي ولو بالتوبة من غير شوكة حرم القتال فقال: ﴿ تبغي ﴾ أي توقع الإرادة وتصر عليها".[4]

---

[1]- المصدر نفسه، 30/ 561

[2]-المصدر نفسه، 560/30

[3]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 13/ 301

[4]- البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 18/ 371

خامساً: التعليل باسم الإشارة

قد تُتْبع العرب في كلامها اسم الإشارة الوارد بعد أوصاف بأحكام، فيدل على أن منشأ تلك الأحكام هو تلك الصفات المتقدمة على اسم الإشارة.[1]

ومما يستشهد به على هذا في الخطاب القرآني قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:3-5].

قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ فيه إشارة إلى علة هدايتهم وفلاحهم وهي استحقاقهم لذلك، قال القزويني: " أفاد اسم الإشارة زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح ".[2]

ومنه قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة:157].

قال الطاهر بن عاشور: " الإتيان باسم الإشارة في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ للتنبيه على أن المشار إليه هو ذلك الموصوف بجميع الصفات السابقة على اسم الإشارة، وأن الحكم الذي يرد بعد اسم الإشارة مترتب على تلك الأوصاف مثل:﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ وهذا بيان لجزاء صبرهم".[3]

والذي نخلص إليه من خلال عرضنا لهذا المبحث أن هذا الضرب من التعليل له أثر كبير في توجيه الخطاب و تحديد أغراضه بأروع أنواع الاختصار كالإيماء والتنبيه و الإشارة، وهذا مما يشحذ الهمم و يدفع القارئ و المستمع لاستنباط هذه اللمحات، ولاشك أن النفس تحمل وتمل من الإكثار.[4]

---

[1]- ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، 241/1

[2]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 2/ 21

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، 2/ 57

[4]- ينظر: حمزة بوخزنة، أسلوب التعليل في الخطاب القرآني، ص178

الفرع الثاني: التعليل بالحروف

إن الحرف الواحد من حروف المعاني يختلف معناه بحسب السياق لما تتسم به من اتساع وظيفي على مستوى دلالتها مما يجعلها حمالة أوجه، وليس ما يفهمه العالم من هذه الأحرف يفهمه كل قارئ، بل العالم يستخرج من المعاني والإشارات ما لا يخطر ببال غيره، وقد كان من بين الحروف التي عني العلماء بدراستها حروف التعليل، ومن هذه الحروف ما يأتي التعليل بها مشاركا لأصل معناها أي أنها لم توضع في الأصل للتعليل لكنها قد تفيده في بعض الأحيان[1].

أولاً: التعليل باللام

الأصل في اللام أنها تدل على الاختصاص كما قال المرادي: " والتحقيق أن معنى اللام في الأصل هو الاختصاص"[2]، وقد يصحب هذا المعنى معنى آخر كالتعليل، يقول ابن يعيش: " وأما اللام فهي من حروف الجر، ومعناها الغرض، وأن ما قبلها من الفعل علة لوجود الفعل بعدها".[3]

والتعليل بالام كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة:79].

تبين اللام في قوله ﴿لِيَشْتَرُوا۟﴾ علة قولهم هذا من عند الله كذبا وافتراء، قال الألوسي: " قوله ﴿لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ﴾ أي ليحصلوا بما أشاروا إليه غرضا من أغراض الدنيا الدنيئة، وهو وإن جل أقل قليل بالنسبة إلى ما استوجبوه من العذاب الدائم، وحرموه من الثواب المقيم، وهو علة للقول".[4]

وقال الرازي: " وفي هذا التعليل تنبيه على أمرين الأول: أنه تنبيه على نهاية شقاوتهم لأن العاقل يجب أن لا يرضى بالوزر القليل في الآخرة لأجل الأجر العظيم في الدنيا، فكيف يليق به

---

[1]- ينظر: حمزة بوخزنة، أسلوب التعليل في الخطاب القرآني، ص95، 333

[2]- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص109

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 4/ 232

[4]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 1/ 303

أن يرضى بالعقاب العظيم في الآخرة لأجل النفع الحقير في الدنيا، الثاني: أنه يدل على أنهم ما فعلوا ذلك التحريف ديانة بل إنما فعلوه طلبا للمال والجاه".[1]

وقوله تعالى ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [القصص:8].

اللام في ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ هي لام كي التي معناها التعليل، كقولك: جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوّا وحزنا، ولكن: المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء، والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك: ضربته ليتأدّب، وتحريره: أن هذه اللام حكمها حكم الأسد، حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد.[2]

وتسمى لام العاقبة فإن من المعلوم أنهم لم يلتقطوه لذلك بل لضده بدليل قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾[القصص:9]، ولما كانت عاقبة أمره إهلاكهم، وكان العاقل لا سيما المتحذلق، لا ينبغي له أن يقدم على شيء حتى يعلم عاقبته فكيف إذا كان يدعي أنه إله، عبر سبحانه بلام العاقبة التي معناها التعليل تهكماً بفرعون، وحكى ابن قتيبة عن بعضهم أن علامتها جواز تقدير الفاء موضعها وهو يقتضي أنها لام التعليل لكن الفرق بينها وبين لام التعليل التي في نحو قوله:

﴿لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[الفرقان:39]، أن لام التعليل تدخل على ما هو غرض لفاعل الفعل ويكون مرتبا على الفعل وليس في لام الصيرورة إلا الترتب فقط.[3]

---

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، 3/ 565

[2]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 3/ 394

[3]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 4/ 346، والبقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 14/ 246

ثانياً: التعليل بالحرف "كي"

كي أحد الحروف الأصلية في التعليل وصرح فاضل السمرائي بذلك في قوله: "الذي يبدو لي أن الأصل في (كي) أن تستعمل لبيان الغرض الحقيقي، واللام تستعمل له ولغيره، فاللام أوسع استعمالا من (كي)".[1]

قال المرادي: "إذا كانت "كي" حرف جر ودخلت على الاسم، فهي بمعنى لام التعليل، وإذا دخلت على الفعل دلت على العلة الغائية فقط، فهي أخص من اللام".[2]

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي هَٰرُونَ أَخِي ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 25-34].

قوله ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾ التعليل فيه ظاهر لأن "كي" تستعمل في الأصل لذلك كما تقدم، قال الرازي: " ثم إنه سبحانه وتعالى حكى عنه ما لأجله دعا بهذا الدعاء فقال: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾ والتسبيح يحتمل أن يكون باللسان وأن يكون بالاعتقاد، وعلى كلا التقديرين فالتسبيح تنزيه الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله عما لا يليق به، وأما الذكر فهو عبارة عن وصف الله تعالى بصفات الجلال والكبرياء ولا شك أن النفي مقدم على الإثبات ".[3] وقال البقاعي: " لما أفهم سؤاله هذا أن له فيه أغراضا، أشار إلى أنها ليست مقصودة له لأمر يعود على نفسه بذكر العلة الحقيقية، فقال: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ﴾ أي بالقول والفعل بالصلاة وغيرها ﴿كَثِيرٗا﴾ فأفصح عن أن المراد بالمعاضدة إنما هو لتمهيد الطريق إليه سبحانه".[4]

---

[1]- ، فاضل السمرائي، معاني النحو، 355/3

[2]- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 3/ 1232

[3]- الرازي، مفاتيح الغيب، 22/ 45

[4]- البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 12/ 285

ثالثاً: التعليل بالحرف "حتى"

إذا كانت حتى تفيد الغاية فإنها تدخل على الأسماء و الأفعال وإذا كانت تفيد التعليل فإنها تختص بدخولها على الأفعال.[1] وكان الطاهر بن عاشور يجمع بين المعنيين تحت مسمى الغاية التعليلية.[2]

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: 6].

يصح أن تكون "حتى" للتعليل، قال أبو حيان: " "حتى" يصح أن تكون للغاية أي: إلى أن يسمع، ويصح أن تكون للتعليل، وهي متعلقة في الحالين بأجِره".[3]

وقال القرطبي: " قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أي: من الذين أمرتك بقتالهم "استجارك" أي سأل جوارك، أي أمانك وذمامك، فأعطه إياه ليسمع القرآن، أي يفهم أحكامه وأوامره ونواهيه، فإن قبل أمرا فحسن، وإن أبى فرده إلى مأمنه".[4]

وفي هذا إشارة إلى أن الطريق لفهم مراد الله هو كلامه –سبحانه–، قال أبو حيان: "ولما كان القرآن أعظم المعجزات، علق السماع به، وذكر السماع لأنه الطريق إلى الفهم، وقد يراد بالسماع الفهم تقول لمن خاطبته فلم يقبل منك: أنت لم تسمع، تريد لم تفهم".[5]

رابعاً: التعليل بالحرف"لعل"

نقل السمرائي عن الأخفش أن لعل تأتي للتعليل،في قوله " نحو ما قال الأخفش: يقول الرجل لصاحبه: افرغ عملك لعلنا نتغدى واعمل عملك لعلك تأخذ أجرك أي لنتغدى ولتأخـــــــذ".[6]

---

[1]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر، 234/1

[2]- ينظر: ابن عاشور، التحرير و التنوير، 331/2

[3]- أبو حيان، البحر، المحيط في التفسير، 5/ 374

[4]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 8/ 75،76

[5]- أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 5/ 375

[6]- السامرائي، معاني النحو، 1/ 305

ومن الأمثلة على ذلك ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء:129]، فلعل هنا تفيد التعليل وإن كانت على بابها من الرجاء لأنه لا مانع من أن يكون للحرف أكثر من معنى –كما تقدم–، يقول أبو حيان:" الظاهر أن لعل على بابها من الرجاء، وكأنه تعليل للبناء والاتخاذ، أي الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود ولا خلود. وفي قراءة عبد الله: كي تخلدون".[1]

واستعمال "لعل" في هذا السياق يبين لنا مدى حرصهم على الحياة، ورغبتهم الشديدة في البقاء، وهذ هو المقصود من ذمهم و توبيخهم، ويفهم منه أيضا غرض التهكم.[2]

خامساً: التعليل بالباء

ذكر السامرائي أن حرف الباء عند التعليل به يفيد معه المقابلة في قوله: " إن التعليل بالباء إنما هو بمقابل شيء حصل، تقول: (عاقبته بذنبه) فالعقاب مقابل الذنب الذي اقترفه صاحبه، وهو كأنه عوض عنه أو ثمن له جرى عليه بسببه ".[3]

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:72].

نجاتهم كانت بسبب إيمانهم الذي أنعم الله به عليهم بالتوفيق له لأنهم كانوا مستحقين للرحمة وأما الذين كذبوا بالآيات التي جعلناها معجزة لهود أنزل عليهم عذاب الاستئصال الذي هو الريح.[4]

وقد نبه الطاهر بن عاشور على نكت بلاغية في هذه الآية لكنه جعل الباء للمصاحبة، حيث قال: " وتنكير برحمة للتعظيم، ويجوز أن تكون الباء للمصاحبة، أي: فأنجيناه ورحمناه، فكانت الرحمة مصاحبة لهم إذ كانوا بمحل اللطف والرفق حيثما حلوا إلى

---

[1]- أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 8/ 178

[2]- ينظر: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، وابن عاشور، التحرير و التنوير، 168/19

[3]- السامرائي، معاني النحو، 89/3

[4]- ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 14/ 304، والزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 2/ 405

انقضاء آجالهم، وموقع (منا) – على هذا الوجه– موقع رشيق جدا يؤذن بأن الرحمة غير منقطعة عنهم".[1]

سادساً: التعليل بالكاف

دلالة التعليل ليست أصلية في حرف الكاف لهذا قال ابن عاشور:" وليس التعليل من معاني الكاف في التحقيق ولكنه حاصل معنى يعرض في استعمال الكاف إذا أريد تشبيه عاملها بمدخولها على معنى المطابقة والموافقة ".[2] و بيّن –رحمه الله – أن الكاف إن استعملت للمجازاة بأن يكون ما بعدها من نوع المشبه فهي للتشبيه، وإن كان من غير نوعه وما بعد الكاف باعث على المشبه كانت للتعليل.[3]

ومن أمثلة دلالتها على التعليل قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [القصص:77].

نبه ابن القيم –رحمه الله– إلى أن التشبيه واقع في أصل الإحسان وجنسه لا في مقداره لأنه لا يقدر أحد أن يحسن بقدر إحسان الله و سعته[4] ، ثم قال: " وأما في قسم الطلب والأمر فالمقصود منه التنبيه على العلة وأن الجزاء من جنس العمل فإذا قلت: علم كما علمك الله ﴿ وأحسن كما أحسن الله إليك﴾، واعف كما عفا الله عنك ونحوه كان في ذلك تنبيه للمأمور على شكر النعمة التي أنعم الله بها عليه وأنه حقيق أن يقابلها بمثلها ويقيدها بشكرها فإن جزاء تلك النعمة من جنسها ".[5]

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، 8/ 214

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، 25/ 61

[3]– المصدر نفسه، 99/2

[4]– ينظر: ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ص287

[5]– المصدر نفسه، 287

سابعاً: التعليل بالحرف "عن"

قد تأتي "عن" دالة على معنى التعليل، ومما جاء منها للتعليل في الخطاب القرآني قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة:114].

قوله ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ علة من أعم العلل، تبين أنه لا حجة للمؤمنين في استغفار إبراهيم –عليه السلام– لأبيه كما قال أبو السعود:"﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ استثناء مفرغ من أعم العلل أي لم يكن استغفاره عليه السلام لأبيه آزر ناشئا عن شيء من الأشياء إلا عن موعدة ".[1] قال محب الدين الحلبي: " فالآية الشريفة مسوقة للاعتذار عنه –عليه السلام– فإن استغفاره لأبيه إنما كان من أجل الوفاء بعهده له".[2]

وقد دقق ابن عرفة وذكر للتعدية بعن دون اللام فائدة فقال: " وعداه بعن دون اللام المقتضية للعلة ، لأن العلة في الاستغفار ليست هي الموعدة ، بل هي دخول الموعدة و الجنة، و الموعدة سبب لا علة، فكذلك عداه بعن المقتضية للتجاوز عن الموعدة و التخلص منه ".[3]

ثامناً: التعليل بالحرف "في"

يكثر استعمال حرف الجر "في" عند النحاة للتعبير عن معنى الظرفية لأنه الأصل[4] ، وقد ينشأ عن الظرفية معنى التعليل السببي وهو قليل.[5] وقد نقل الزركشي عن العز بن عبد السلام كلاما يبرز هيئة تعلق التعليل بالظرفية في قوله: " لما كان المسبب متعلقا بالسبب جعل السبب ظرفا لمتعلق المسبب لا لنفس المسبب، فلذلك يفيد الظرف معنى السببية، وقال: من لا يفهم القاعدة يجهل كون "في" دالا على السببية ".[6]

---

[1]– أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 107/4

[2]– محب الدين الحلبي ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 2972/6

[3]– تفسير ابن عرفة، 330/2

[4]– ابن مالك، شرح التسهيل، 155/3

[5]– ينظر: أبو زيد المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، ص151

[6]– ينظر: محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص121

ومن أمثلة استعماله للتعليل قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 14].

قوله: ﴿ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ أي: بسبب ما خضتم فيه من حديث الإفك والإبهام لتهويل أمره والاستهجان بذكره بقال أفاض في الحديث وخاض واندفع وهضب بمعنى ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يستحقر دونه التوبيخ والجلد.[1]

وقد استنبط فاضل السمرائي نكتة بلاغية من هذا حيث قال: " معناه أنه جعل العذاب في الإفاضة فكأن هذه الإفاضة ظرف في داخله العذاب، ونحوه أن تقول (عذبته في فعلته) فكأن الفعلة فصّلت فيها العذاب، وقد تضمنته واحتوته احتواء الظرف على ما في داخله ".[2]

تاسعاً: التعليل بالحرف (من)

ذكر النحاة أن من معاني الحرف "من " التعليل، ومنهم أبو حيان حيث يقول: "ومجيئها للتعليل كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 19]، و ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: 32]. ... ومنه: مات من علته، وضحك من كلام زيد، وغضب مما قيل له، ومنه ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: 4] ، أي: بسبب الجوع. ومن لا يرى ذلك في الآية قال بالتضمين، أي: خلصهم بالإطعام من جوع وبالأمن من خوف ".[3]

ومن الأمثلة التي تظهر بلاغة التعليل بهذا الحرف في الخطاب القرآني قوله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:21].

---

[1]- أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 6/ 162

[2]- فاضل السامرائي، معاني النحو، 92/3

[3]- أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 11/ 125، 126

هذه الآية فيها تعجيب من حال من لا يهتدي بالقرآن ولا يستجيب لهديه، وتنبيه إلى أنه منار هداية، ورائد طاعة، وفيها موعظة للإنسان أو ذم لأخلاقه في غفلته وإعراضه عن داعي الله تعالى، وذلك أن القرآن نزل عليهم وفهموه وأعرضوا عنه، وهو لو نزل على جبل وفهم الجبل منه ما فهم الإنسان لخشع واستكان وتصدع من قوة خشية الله وشدة جبروته لعلو شأن القرآن وبلاغة تأثيره بالزواجر والقوارع، وإذا كان الجبل على عظمه وقوته يفعل هذا فما عسى أن يحتاج ابن آدم يفعل؟ لكنه يُعرض ويَصد على حقارته وضعفه[1]، فالغرض إذن من هذا التعليل هو توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره، وعدم تأثره لهذا الذي لو أنزل على الجبل لتخشع و تصدع، وإذا كان الجبل على عظمه وتصلبه يعرض له الخشوع والتصدع ، فابن آدم كان أولى بذلك، لكنه على حقارته وضعفه لا يتأثر.[2]

ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الحج: 22]. قوله: ﴿مِنۡ غَمٍّ﴾ أي بسبب غم العذاب وغم البؤس، وشعورهم بأنه أبدي خالد، ، فيجوز أن تكون "من" للتعليل، فتتعلق بـ ﴿يَخۡرُجُواْ﴾ أي: أن يخرجوا من النار، لأجل الغم الذي لحق بهم، وفي هذا كناية عن دوام عذابهم واستمراره.[3]

عاشراً: التعليل بالحرف (على)

ذكر ابن هشام أنها تأتي بمعنى اللام[4] ، لكن الأصل في معاني (على) الاستعلاء لأنها وضعت في اللغة لذلك.[5]

---

[1]- ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 291/5، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وا الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، التفسير الوسيط، ، 10/ 1369

[2]- ينظر: أبوحيان، البحر المحيط، 149/10، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4/ 509

[3]- ينظر: القاسمي، محاسن التأويل،8/ 42، ومحمد الأمين الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، 18/ 328، وأبوحيان، البحر المحيط، 7/ 496، ومحيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ، 6/ 416

[4]- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 3/ 39

[5]- الجوجري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 2/ 547

ومثال مجيئها للتعليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة:60].

ذكر ابن عاشور أن معنى "على" في هذه الآية التعليل، وذكر أن فيها إشعارا بمشقة العمل الذي يقومون به ومدى صعوبته، في قوله: " ﴿وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾ معناه العاملون لأجلها، أي لأجل الصدقات فحرف (على) للتعليل كما في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: 185]، أي لأجل هدايته إياك، ومعنى العمل السعي والخدمة وهؤلاء هم الساعون على الأحياء لجمع زكاة الماشية واختيار حرف (على) في هذا المقام لما يشعر به أصل معناه من التمكن، أي العاملين لأجلها عملا قويا لأن السعاة يتجشمون مشقة وعملا عظيما، ولعل الإشعار بذلك لقصد الإيمان إلى أن علة استحقاقهم مركبة من أمرين: كون عملهم لفائدة الصدقة، وكونه شاقا".[1]

ومن هذا نستنتج أن الحروف التي تدل على التعليل وإن لم توضع في الأصل له، تفيدنا جوانب بلاغية تزيد في إثبات العلة وتوكيدها، وتنبهنا على حكمة الله –تعالى– في أفعاله، وهذا إن دل فإنما يدل على براعة هذه اللغة وقوتها، حيث تجعل معاني كثيرة في واحد للتعبر عن مختلف الأغراض و المقاصد بإحاطة و شمول.

الفرع الثالث: التعليل بالجمل في القرآن الكريم .

أولاً: التعليل بجملة (إنّ ومعموليها).

معلوم من لدن النحاة والبلاغيين أنّ "إنّ" إذا دخلت على الجملة الاسمية تزيد مضمونها توكيداً.[2] وقد تفيد جملة "إنّ "التعليل مع ذلك لان كليهما يشتركان في تقرير فحوى الخطاب وتحقيقه، فقد ذكر الزركشي أنّ التعليل، أثبته ابن جني وأهل البيان وهو نوع من التأكيد.[3]

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، 10/ 235

[2]– ينظر : عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص 323–324.وابن هشام : مغني اللبيب،1 /46

[3] –الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 229/4.و السيوطي، الإتقان،206/2.

ويقول أيضا: "واعلم أن كل جملة صدرت بإنّ مفيدة للتعليل وجواب سؤال مقدر فإن الفاء يصح أن تقوم فيها مقام إنّ مفيدة لتعليل حسن تجريدها عن كونها جواب للسؤال المقدر ".[1]

والتعليل بإنّ واسمها وخبرها هو تعليل مستفاد دلالة من السياق على وجه الاستئناف كما يقول الزمخشري مبرزاً الفرق بين التعليل بـ "أنّ"بفتح الهمزة و"إنّ"بكسرها في قوله :" كل واحدة من المكسورة، والمفتوحة تعليل، إلا أن المكسورة على طريقة الاستئناف، والمفتوحة تعليل صريح ".[2]

ويقول فاضل السامرائي: " وهي-يعني إنّ- في الحقيقة ليست لتعليل المحض كـ (أنّ) وإنّما هي حكم عام وكلام مستأنف فيه تعليل يشمل ما ذكر وما لم يذكر".[3]

ولقد ورد التعليل بـ"إنّ" ومعموليها في مواضع كثيرة في الآيات القرآنية منه قوله تعالى ﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [التوبة: 53].يقول ابن عاشور: " جملة ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ في موضع العلة لنفي التّقبل،ولذلك وقعت فيها (إن)المفيدة لمعنى فاء التعليل،لأن الكافر لايتقبل منه عمل البر. والمراد بالفاسقين:الكافرون .. وإنما اختير وصف الفاسقين دون الكافرين لأنهم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، فكانوا كالمائلين عن الإسلام إلى الكفر".[4]

ومنه قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:40]

---

[1] -المصدر نفسه، 406/2.

[2] -الزمخشري، الكشاف، 231/2

[3] -فاضل السامرائي، معاني النحو،316/1

[4] -الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 226/10

محل الشاهد قوله:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾" لما نهاه عن الحزن استشرفت نفس صاحبه إلى معرفة السبب في هذا النهي؛ لأن الحزن له سلطان على النفوس في مثل هذا الموقف لقوة داعيه، فكان النهي عنه أمرا غريبا يحتاج إلى بيان علته، فقال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، فذكر ما يقتلع الخوف والقلق، ويبث الرضا واليقين".[1]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾[النحل: 127-128] يقول أبو السعود: "﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ تعليل لما سبق من الأمر والنهي والمراد بالمعية الولاية الدائمة التي لا تحوم حول صاحبها شائبة شيء من الجزع والحزن وضيق الصدر وما يشعر به دخول كلمة "مع" من متبوعية المتقين إنما هي من حيث إنهم المباشرون للتقوى وكذا الحال في قوله سبحانه﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:153] ونظائرهما كافة".[2]

ولقد ذكر الطاهر بن عاشور لطيفة بلاغية وأتى في جانب التقوى بصلة فعلية ماضية للإشارة إلى لزوم حصولها وتقررها من قبل لأنها من لوازم الإيمان، لأن التقوى آئلة إلى أداء الواجب وهو حق على المكلف. ولذلك أمر فيها بالاقتصار على قدر الذنب.وأتى في جانب الإحسان بالجملة الاسمية للإشارة إلى كون الإحسان ثابتا لهم دائما معهم، لأن الإحسان فضيلة، فبصاحبه حاجة إلى رسوخه من نفسه وتمكنه.[3]

وأمثلة هذا النوع من التعليل في القرآن كثيرة جدا .

[1]-محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم البيان، ص86.

[2]-أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 153/5

[3]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 14 /338

ثانياً: التعليل بجملة " كان ومعموليها ".

قد يفيد فعل الكينونة إضافة إلى اسمه وخبره شيئا من التعليل السببي المؤكد لمضمون الخطاب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الأعراف: 83].

الله تعالى نجّى سيدنا لوط وأهله ثم استثنى امرأته في قوله: ﴿ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ ذكر الزجاج أن معنى الغابرين على قولين: " قيل في الغابرين ههنا قولان.قال أهل اللغة: ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ من الباقين أي من الباقين في الموضع الذي عذبوا فيه. وقال بعضهم:﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ أي من الغائبين عن النجاة.وكلاهما وجه".[1] والمعنى كما قال أبو حيان:" وعلى هذا يكون قوله:﴿ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ تفسيرا وتوكيدا لما تضمنه الاستثناء من كونها لم ينجها الله تعالى".[2] ذكر السمين الحلبي قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ استثناء من أهله المنجين. وقوله:﴿ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ جواب سؤال مقدر.[3] وقد ذهب أبو السعود والألوسي أن الجملة استئناف وقع جوابا لسؤال عن سبب استثنائها من حكم النجاة كأنه قيل: فماذا كان حالها فقيل كانت من الغابرين.[4]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: 50] قال الزمخشري:"﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ كلام مستأنف جار مجرى التقليل بعد استثناء إبليس من الساجدين ، كأن قائلا قال : ما له لم يسجد؟ فقيل: ﴿

---

[1]-الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 353/2

[2]-أبو حيان، البحر المحيط، 102/5

[3]-السمين الحلبي، الدرر المصون، 373/5

[4]- ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم،246/3.والألوسي، روح المعاني، 409/4

﴿كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ ففسق عن أمر ربه والفاء للتسبيب أيضا ، جعل كونه من الجن سببا في فسقه ؛ لأنه لو كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله ، لأن الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس".[1]

قد تأتي الجملة الفعلية أو الاسمية تدل على معنى التعليل على وجه الاستئناف .

ثالثاً: التعليل بالجملة الاستئنافية الفعلية .

قد ترد الجملة الفعلية في الخطاب القرآني تشير إلى معنى العلية منه قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: 58] يقول الراغب الأصفهاني:" البطر دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها ".[2]

قال الزمخشري:" هذا تخويف لأهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم من إنعام الله عليهم بالرقود في ظلال الأمن وخفض العيش، فغمطوا النعمة وقابلوها بالأشر والبطر، فدمرّهم الله وخرّب ديارهم".[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران:110] اختلف في المحل الإعرابي لجملة ﴿تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ على ثلاث أقوال قيل: في موضع الحال. وقيل: خبر ثان لـ ﴿كُنتُمۡ﴾ وقيل استئنافية تفسيرية للخبر ﴿خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾.[4]

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، 679/2.وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون،507/7

[2]- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 50/1

[3]-الزمخشري، الكشاف، 423/3

[4]-ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 489/1

قال الزمخشري:" وقوله ﴿تَأْمُرُونَ﴾ كلام مستأنف بيّن به كونهم خير أمة، كما تقول زيد كريم يطعم الناس ويكسوهم ويقوم بما يصلحهم".[1] ويقول الرازي:" واعلم أن هذا كلام مستأنف والمقصود منه بيان علة تلك الخيرية كما تقول زيد كريم يطعم الناس ويكسوهم ويقوم بما يصلحهم وتحقيق الكلام أنه ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم مقروناً بالوصف المناسب له يدل على كون ذلك الحكم معللاً بذلك الوصف فههنا حكم تعالى بثبوت وصف الخيرية لهذه الأمة ثم ذكر عقيبه هذا الحكم وهذه الطاعات أعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان فوجب كون تلك الخيرية معللة بهذه العبادات".[2] والوجه المقدم هنا هو التعليل وذلك لما يضفيه على الكلام من إثبات الأفعال التي كانت سبب في الحكم عليهم بالخيرية، كما بين ذلك الطاهر بن عاشور حيث قال: "وجملة: تأمرون بالمعروف حال في معنى التعليل إذ مدلولها ليس من الكيفيات المحسوسة حتى تحكي الخيرية في حال مقارنتها لها، بل هي من الأعمال النفسية الصالحة للتعليل لا للتوصيف ".[3]

قال بن عاشور:" يتنزل هذا منزلة التعليل لأمرهم بالدعوة إلى الخير".[4]

وقد قال ابو حيان: "﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ كلام خرج مخرج الثناء من الله... مستأنف بين به كونهم خير أمة.. والاستئناف أمكن وأمدح".[5]

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾ [هود :109]. جملة ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾ مستأنفة، تعليلا لانتفاء الشك في عاقبة أمرهم في الدنيا، ووجه كونه علة أنه لما كان دينهم عين دين من كان قبلهم من آبائهم وقد بلغكم ما فعل الله

[1]-الزمخشري، الكشاف، 400/1

[2]-الرازي، مفاتيح الغيب، 157/8

[3]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 50/4

[4]-المصدر نفسه،48/4

[5]- أبو حيان، البحر المحيط،31/3

بهم عقابا على دينهم فأنتم توقنون بأن جزاءهم سيكون مماثلا لجزاء أسلافهم، لأن حكمة الله تقتضي المساواة في الجزاء على الأعمال المتماثلة.

والاستثناء بقوله: إلا كما يعبد استثناء من عموم المصادر. وكاف التشبيه نائبة عن مصدر محذوف. التقدير: إلا عبادة كما يعبد آباؤهم.[1]

رابعاً: التعليل بالجملة الاستئنافية الاسمية.

وردت جمل اسمية في الخطاب توحي بالتعليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ﴾ [المنافقون:7].

قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ كلام مستأنف جار مجرى التعليل لفسقهم.[2] وقد جاء التعليل بالجملة الاسمية بليغا متناسبا مع دلالة بقائهم في الفسق يقول الطاهر بن عاشور:" وموقع الجملة الاستئناف الابتدائي المعرب عن مكرهم وسوء طواياهم ...وافتتحت الجملة بضميرهم الظاهر دون الاكتفاء بالمستتر في يقولون معاملة لهم بنقيض مقصودهم فإنهم ستروا كيدهم بإظهار قصد النصيحة ففضح الله أمرهم بمزيد التصريح، أي قد علمت أنكم تقولون هذا. وفي إظهار الضمير أيضا تعريض بالتوبيخ... وليكون للجملة الاسمية إفادة ثبات الخبر، وليكون الإتيان بالموصول مشعرا بأنهم عرفوا بهذه الصلة. وصيغة المضارع في يقولون يشعر بأن في هذه المقالة تتكرر منهم لقصد إفشائها".[3] وفي قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ﴾ تعليل لرسوخهم في الفسق، لا لعدم المغفرة. لأنه معلل بما قبله.[4]

---

[1]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 168/12

[2] -محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 10 /101.

[3]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 246/28.

[4]-القاسمي، محاسن التأويل، 237/9.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣﴾[الأحزاب:43]. ذكر أبو السعود أن الآية هنا: "استئناف جار مجرى التعليل لما قبله من الأمرين فإن صلاته تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لها وغناه عن العالمين مما يوجب عليهم المداومة على ما يستوجبه تعالى عليهم من ذكره تعالى وتسبيحه".[1]

ويقول ابن عاشور:" تعليل للأمر بذكر الله وتسبيحه بأن ذلك مجلبة لانتفاع المؤمنين بجزاء الله على ذلك بأفضل منه من جنسه وهو صلاته وصلاة ملائكته. والمعنى: أنه يصلي عليكم وملائكته إذا ذكرتموه ذكرا بكرة وأصيلا".[2]

خامساً: التعليل بالجملة الحالية في القرآن الكريم .

وضع النحاة شرطا في الجملة الاسمية الواقعة حال وهو أن تشتمل على ما يربطها بما قبلها كي لاتوهم بأنها جملة مستقلة قال ابن يعيش:" لأن الجملة كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه، فإذا وقعت الجملة حالا، فلا بد فيها مما يعلقها بما قبلها، ويربطها به، لئلا يتوهم أنها مستأنفة. وذلك يكون بأحد أمرين: إما الواو، وإما ضمير يعود منها إلى ما قبلها على ما تقدم. فمثال الواو: "جاء زيد والأمير راكب"، وقولنا: "والأمير راكب" جملة في موضع الحال، ومثال الضمير "أقبل محمد يده على رأسه". فقوله: "يده على رأسه" جملة في موضع الحال".[3]

وقد وردت جمل حالية في الخطاب القرآني توحي بالعلية في النص القرآني، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:139]. اختلفت آراء النحاة والمفسرون في قوله﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾ قيل هي جملة حالية، بمعنى: وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد.[4]

---

[1]-أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 107/7

[2]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 49/22

[3]-ابن يعيش، شرح المفصل، 26/2

[4]-ينظر: الزمخشري،الكشاف، 418/1. أبو السعود، إرشاد العقل السليم،89/2

قال السمين الحلبي: " قوله: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾ جملة حالية.[1] كما قيل هي جملة استئنافية جاءت بعد نهي لله المؤمنين عن الوهن والحزن بعد ما وقع في أُحد..[2] قال ابن عطية في تفسيره: " ثم نهى عز وجل المؤمنين عن الوهن لما أصابهم بأحد، والحزن على من فقد، وعلى مذمة الهزيمة، وآنسهم بأنهم الأعلون أصحاب العاقبة".[3]

يقول الرازي: "وقوله:﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾ فيه وجوه الأول أن حالكم أعلى من حالهم... أن يكون المعنى وأنتم الأعلون من حيث أنكم في العاقبة تظفرون بهم وتستولون عليهم وهذا شديد المناسبة لما قبله لأن القوم انكسرت قلوبهم بسبب ذلك الوهن فهم كانوا محتاجين إلى ما يفيدهم قوة في القلب وفرحا في النفس فبشرهم الله تعالى". [4] فالجملة الحالية: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾ عللت سبب نهي المؤمنين عن الوهن والحزن.[5]

ومنه قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة:267].

قوله: ﴿ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ فيه قولان، الأول أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والثاني أنها في محل نصب حال.[6] يقول الطاهر بن عاشور:"جملة حالية من ضمير تنفقون ويجوز ويجوز أن يكون الكلام على ظاهره من الإخبار فتكون جملة الحال تعليلا لنهيهم عن الإنفاق من المال الخبيث شرعا بقياس الإنفاق منه على اكتسابه قياس مساواة أي كما تكرهون كسبه كذلك ينبغي أن تكرهوا إعطاءه. وكأن كراهية كسبه كانـــت معلومة لديهـم متقـررة في

---

[1]-السمين الحلبي، الدرر المصون، 401/3

[2]-ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل، 39/2.وأبو حيان، البحر المحيط، 353/3. وابن عاشور، التحرير والتنوير، 98/4

[3]-ابن عطية، المحرر الوجيز، 512/1-513

[4]-الرازي، مفاتيح الغيب، 12/9

[5]-المصدر نفسه، 13/9

[6]-ينظر:أبو حيان، البر المحيط،331/2.و العكبري، التبيان في أعراب القرآن، 218/1-219

نفوسهم، ولذلك وقع القياس عليها".[1] وهكذا يكون للجملة الحالية في الخطاب القرآني أثر بلاغي يتجلى في التعليل.

المطلب الرابع: التعريف بسورة النساء

ولأن الإختيار كان سورة النساء فلابد من تعريف لها.

الفرع الأول: أسماؤها وعدد آياتها

أولاً: أسماء سورة النساء:

اسمها التوقيفي:

لسورة النساء اسم توقيفي عرفت به في المصاحف وكتب السنة والتفاسير:وهو سورة النساء، يقول ابن عاشور: "سميت هذه السورة في كلام السلف سورة النساء ففي"صحيح البخاري".[2] عن عائشة ﵂ قالت: « ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا وأنا عنده».[3] و عن ابن عباس﵄ قال : « من قرأ سورة النساء ، فعلم ما يحجب مما لا يحجب علم الفرائض»[4].

ثانياً: سبب التسمية

سميت السورة بهذا الاسم لأنها افتتحت بذكر النساء[5] ولكثرة احتوائها على أحكام متعلقة بالنساء أكثر من غيرها من السور يقول الطاهر بن عاشور:"ووجه تسميتها بإضافة إلى النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم ، ثم بأحكام تخص النساء ، وأن بها أحكاما كثيرة من أحكام النساء : الأزواج ، والبنات ، وختمت بأحكام تخص النساء". [6]

---

[1]-الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، 57/3

[2] - الطاهر ابن عاشور, التحرير والتنوير, 211/4.

[3] - رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القران، باب تأليف القران، حديث رقم:4993، 185/6.

[4]-أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفرائض، باب ما قالوا في تعليم الفرائض، حديث رقم: 234/31683،11.

[5]-محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 264/4.

[6]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 211/4.

أسمائها الاجتهادية:

1- سورة النساء الطولى أو الكبرى، يقول الفيروز آبادي:" واسم السورة سورة النساء الكبرى، واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى. [1]

2- **سورة الأحكام**: ذكر هذا الاسم السمعاني في تفسيره[2]، كما ذكره كمال عبد الغني " مليئة بالأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين ".[3]

3- **سورة القواعد**: وذلك لأنها حددت " قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية، وبعض أحكام السلم والحرب، ونواحي محاجة أهل الكتاب ومناقشتهم، وما يستتبع ذلك من الحملة المركزة على المنافقين. وذلك كله من أجل إقامة المجتمع الفاضل في دار الإسلام وتطهيره من زيغ العقيدة وانحرافها عن عقيدة التوحيد العقلية الصافية".[4]

ثالثاً: وقت نزولها:

تعتبر سورة النساء من السور المدنية بالإجماع حيث انه ثبت نزولها بعد الهجرة الى المدينة.[5]يقول الطاهر بن عاشور:" ولا شك في أنها نزلت بعد آل عمران لأن في سورة النساء من تفاصيل الأحكام ما شأنه أن يكون بعد استقرار المسلمين بالمدينة، وانتظام أحوالهم وأمنهم من أعدائهم. وفيها آية التيمم، والتيمم شرع يوم غزاة المريسيع سنة خمس، وقيل: سنة ست. فالذي يظهر أن نزول سورة النساء كان في حدود سنة سبع وطالت مدة نزولها.[6]

رابعاً: عدد آياتها:

"عدد آياتها عند الشاميين مائة وسبع وسبعون، وعند الكوفيون ست وسبعون، وعند الباقين خمس وسبعون، والمختلف فيه منها آيتان: إحداهما:﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾

[1]- الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز،169/1.

[2] - ينظر: السمعاني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجابر بن أحمد المرزوي التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير السمعاني، 392/1.

[3] - المرسي كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، 28/1.

[4] - الزحيلي، التفسير المنير، 220/4.

[5]- ينظر: ابن قتيبة، غريب القران، 118/1، والواحدي، الوسيط في تفسير القران المجيد، 3/2.

[6]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 212/4.

ثانيهما:﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ فالكوفيون يثبتون الأولى آية فقط والشاميون يثبتون الثانية أيضا، والباقون يقولون هما بعض آية.[1] وكلماتها ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون. وحروفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا. [2]

الفرع الثاني: فضلها وترتيبها

أولاً: فضلها

وردت أحاديث في بيان فضل هذه السورة، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 40] ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 31] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

[النساء: 48] ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[النساء: 64]

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

[النساء: 110] " قال عبد الله ﷺ : ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها ».[3]

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ **اقرأ علي**،:« قلت: يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ **قال: نعم إني أحب أن أسمعه من غيري**. فقرأت سورة النساء حتى

[1] – الألوسي، روح المعاني، 178/4.

[2] –الفيروز آبادي،بصائر ذوي التمييز، 169/1.

[3] –أخرجه الحاكم في مستدركه، باب تفسير سورة النساء،حديث رقم :363/3254،2،وقال:هذا إسناد صحيح .

أتيت إلى هذه الآية﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:41]

قال: حسبك، فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان».[1]

ثانياً: ترتيبها

"نزلت بعد سورة الممتحنة وقبل سورة إذا زلزلت".[2]

الفرع الثالث: أهدافها وما اشتملت عليه

أولاً: أهداف السور:

تهدف سورة النساء إلى المحافظة وتحقيق أمور عديدة لخصت فيما يأتي:

1- الإقتداء بتعاليم القران الكريم لتحقيق الالتزام بالدين وتحقيق التوحيد.

2- تعظيم صلة الأرحام وتقديس العلاقة الزوجية، ورابطة القرابة المحرمة والمصاهرة، وكيفية فض النزاع بين الزوجين والحرص على عقدة النكاح.

3- أوضحت السورة ميزان الروابط الاجتماعية وأنها قائمة على أساس التناصح والتكافل ...فحددت السورة قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية، وبعض أحكام السلم والحرب، ونواحي محاجة أهل الكتاب ومناقشتهم، وما يستتبع ذلك من الحملة المركزة على المنافقين.

4- أوضحت كمال أهلية المرأة واستقلالها بذمتها المالية عن الرجل ولو كان زوجا، وحقوقها الزوجية في الأسرة من مهر ونفقة وحسن عشرة وميراث من تركة أبيها أو زوجها، وأحكام الزواج وتقديس العلاقة الزوجية .[3]

---

[1] -أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ للقارئ حسبك، حديث رقم: 5050، 196/6.و رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وفصرها، باب فضل استماع القرآن، حديث رقم :800 ،551/1.

[2] - السيوطي، الإتقان،14/1.

[3] - الزحيلي، التفسير المنير،220/4.

ثانياً: ما اشتملت عليه السورة :

"وقد اشتملت على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم، فكانت فاتحتها مناسبة لذلك بالتذكير بنعمة خلق الله، وأنهم محقوقون بأن يشكروا ربهم على ذلك، وأن يراعوا حقوق النوع الذي خلقوا منه، بأن يصلوا أرحامهم القريبة والبعيدة، وبالرفق بضعفاء النوع من اليتامى، ويراعوا حقوق صنف النساء من نوعهم بإقامة العدل في معاملاتهن، والإشارة إلى عقود النكاح والصداق، وشرع قوانين المعاملة مع النساء في حالتي الاستقامة والانحراف من كلا الزوجين، ومعاشرتهن والمصالحة معهن، وبيان ما يحل للتزوج منهن، والمحرمات بالقرابة أو الصهر، وأحكام الجواري بملك اليمين. وكذلك حقوق مصير المال إلى القرابة، وتقسيم ذلك، وحقوق حفظ اليتامى في أموالهم وحفظها لهم والوصاية عليهم.

ثم أحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال والدماء وأحكام القتل عمدا وخطأ، وتأصيل الحكم الشرعي بين المسلمين في الحقوق والدفاع عن المعتدى عليه، والأمر بإقامة العدل بدون مصانعة، والتحذير من اتباع الهوى، والأمر بالبر، والمواساة، وأداء الأمانات، والتمهيد لتحريم شرب الخمر."[1].

[1] -الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 4/213-214.

المبحث الثاني :المواضع المختارة من التعليل في سورة النساء.

المطلب الأول: التعريف بسورة النساء

المطلب الثاني :التعليل بالمفردات .

المطلب الثالث :التعليل بالجمل.

المطلب الرابع:التعليل بالحروف.

المبحث الثاني: المواضع المختارة من التعليل في سورة النساء

سلك القرآن في شريعة الأحكام مسلكا بديعا محكما لم يفارق في جملته سلوكه في بيان العقائد وقصص الأولين، ولم يكن في تشريعه يسرد الأحكام سردا، بل عللها وبين أسبابها غير انه لم يلج الطريقة الملتوية التي ولجها المؤلفون فيما بعد، فالقارئ لا يجد كلمة في تعليله كلمة نابية، لبست ثوب الاصطلاح المصنوع في العصور المتأخرة، فتراه ينتقل في تلاوته من بيان آية من آيات الكون، إلى تشريع حكم من الأحكام لا يلبس فرقا إلا ما تدعو إليه الحاجة من بسط الكلام لفهم السامع، ولم يسر في تعليله وبيان الأسباب مسيرة واحدة حتى تسأم منها النفوس وتملها الأسماع بل غاير ونوع وفصَّل وأجمل[1] فتراه مرة يعلل بحرف ليزيل إبهام قد يقع ومرة يعلل بمفردة و حين آخر يعلل بجملة ليريح النفس ويؤنسها ببيان السبب فينزاح عنها العجب وتفهم المراد ببساطة ووضوح، وسيرا على منهاج البحوث العلمية وفي شقه التطبيقي سوف نتطرق في هذا البحث إلى معرفة صور التعليل وبيان وجوهه وذالك من خلال سورة النساء، محاولين إدراك أوجه التعليل في السورة .

المطلب الاول: التعريف بسورة النساء

ولأن الإختيار كان سورة النساء فلابد من تعريف لها.

الفرع الأول: أسماؤها وعدد آياتها

أولاً: أسماء سورة النساء:

اسمها التوقيفي:

لسورة النساء اسم توقيفي عرفت به في المصاحف وكتب السنة والتفاسير:وهو سورة النساء، يقول ابن عاشور: "سميت هذه السورة في كلام السلف سورة النساء ففي"صحيح البخاري".[2] عن عائشة ﵂ قالت: « ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا وأنا عنده».[3] و

[1]- مصطفى شلبي، تعليل الأحكام، ص14.

[2] – الطاهر ابن عاشور, التحرير والتنوير, 211/4.

[3] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القران، باب تأليف القران، حديث رقم:4993، 185/6.

عن ابن عباسﷺ قال : « من قرأ سورة النساء ، فعلم ما يحجب مما لا يحجب علم الفرائض» [1].

ثانياً: سبب التسمية

سميت السورة بهذا الاسم لأنها افتتحت بذكر النساء[2] ولكثرة احتوائها على أحكام متعلقة بالنساء أكثر من غيرها من السور يقول الطاهر بن عاشور:"ووجه تسميتها بإضافة إلى النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم ، ثم بأحكام تخص النساء ، وأن بها أحكاما كثيرة من أحكام النساء : الأزواج ، والبنات ، وختمت بأحكام تخص النساء". [3]

[1]-أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفرائض، باب ما قالوا في تعليم الفرائض، حديث رقم: 234/31683،11.

[2]-محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 264/4.

[3]-الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 211/4.

أسمائها الاجتهادية:

4- سورة النساء الطولى أو الكبرى، يقول الفيروز آبادي:" واسم السورة سورة النساء الكبرى، واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى. [1]

5- **سورة الأحكام**: ذكر هذا الاسم السمعاني في تفسيره[2]، كما ذكره كمال عبد الغني " مليئة بالأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين ".[3]

6- **سورة القواعد**: وذلك لأنها حددت " قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية، وبعض أحكام السلم والحرب، ونواحي محاجة أهل الكتاب ومناقشتهم، وما يستتبع ذلك من الحملة المركزة على المنافقين. وذلك كله من أجل إقامة المجتمع الفاضل في دار الإسلام وتطهيره من زيغ العقيدة وانحرافها عن عقيدة التوحيد العقلية الصافية".[4]

ثالثاً: وقت نزولها:

تعتبر سورة النساء من السور المدنية بالإجماع حيث انه ثبت نزولها بعد الهجرة الى المدينة.[5]يقول الطاهر بن عاشور:" ولا شك في أنها نزلت بعد آل عمران لأن في سورة النساء من تفاصيل الأحكام ما شأنه أن يكون بعد استقرار المسلمين بالمدينة، وانتظام أحوالهم وأمنهم من أعدائهم. وفيها آية التيمم، والتيمم شرع يوم غزاة المريسيع سنة خمس، وقيل: سنة ست. فالذي يظهر أن نزول سورة النساء كان في حدود سنة سبع وطالت مدة نزولها.[6]

رابعاً: عدد آياتها:

"عدد آياتها عند الشاميين مائة وسبع وسبعون، وعند الكوفيون ست وسبعون، وعند الباقين خمس وسبعون، والمختلف فيه منها آيتان: إحداهما:﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾

[1]- الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز،169/1.

[2] - ينظر: السمعاني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجابر بن أحمد المرزوي التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير السمعاني، 392/1.

[3] - المرسي كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، 28/1.

[4] - الزحيلي، التفسير المنير، 220/4.

[5]- ينظر: ابن قتيبة، غريب القران، 118/1، والواحدي، الوسيط في تفسير القران المجيد، 3/2.

[6]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 212/4.

ثانيهما:﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ فالكوفيون يثبتون الأولى آية فقط والشاميون يثبتون الثانية أيضا، والباقون يقولون هما بعض آية.[1] وكلماتها ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون. وحروفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا. [2]

الفرع الثاني: فضلها وترتيبها

أولاً: فضلها

وردت أحاديث في بيان فضل هذه السورة، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 40] ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 31] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

[النساء: 48] ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[النساء: 64]

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

[النساء: 110] " قال عبد الله ﷺ : ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها ».[3]

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ **اقرأ علي**،:« قلت: يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ **قال: نعم إني أحب أن أسمعه من غيري**. فقرأت سورة النساء حتى

[1] – الألوسي، روح المعاني، 178/4.

[2] –الفيروز آبادي،بصائر ذوي التمييز، 169/1.

[3] –أخرجه الحاكم في مستدركه، باب تفسير سورة النساء،حديث رقم :363/3254،2،وقال:هذا إسناد صحيح .

أتيت إلى هذه الآية﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:41]

قال: حسبك، فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان».[1]

ثانياً: ترتيبها

"نزلت بعد سورة الممتحنة وقبل سورة إذا زلزلت".[2]

الفرع الثالث: أهدافها وما اشتملت عليه

أولاً: أهداف السور:

تهدف سورة النساء إلى المحافظة وتحقيق أمور عديدة لخصت فيما يأتي:

5- الإقتداء بتعاليم القران الكريم لتحقيق الالتزام بالدين وتحقيق التوحيد.

6- تعظيم صلة الأرحام وتقديس العلاقة الزوجية، ورابطة القرابة المحرمة والمصاهرة، وكيفية فض النزاع بين الزوجين والحرص على عقدة النكاح.

7- أوضحت السورة ميزان الروابط الاجتماعية وأنها قائمة على أساس التناصح والتكافل ...فحددت السورة قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية، وبعض أحكام السلم والحرب، ونواحي محاجة أهل الكتاب ومناقشتهم، وما يستتبع ذلك من الحملة المركزة على المنافقين.

8- أوضحت كمال أهلية المرأة واستقلالها بذمتها المالية عن الرجل ولو كان زوجا، وحقوقها الزوجية في الأسرة من مهر ونفقة وحسن عشرة وميراث من تركة أبيها أو زوجها، وأحكام الزواج وتقديس العلاقة الزوجية .[3]

---

[1] -أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ للقارئ حسبك، حديث رقم: 5050، 196/6.و رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وفصرها، باب فضل استماع القرآن، حديث رقم :800 ،551/1.

[2] - السيوطي، الإتقان،14/1.

[3] - الزحيلي، التفسير المنير،220/4.

ثانياً: ما اشتملت عليه السورة :

"وقد اشتملت على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم، فكانت فاتحتها مناسبة لذلك بالتذكير بنعمة خلق الله، وأنهم محقوقون بأن يشكروا ربهم على ذلك، وأن يراعوا حقوق النوع الذي خلقوا منه، بأن يصلوا أرحامهم القريبة والبعيدة، وبالرفق بضعفاء النوع من اليتامى، ويراعوا حقوق صنف النساء من نوعهم بإقامة العدل في معاملاتهن، والإشارة إلى عقود النكاح والصداق، وشرع قوانين المعاملة مع النساء في حالتي الاستقامة والانحراف من كلا الزوجين، ومعاشرتهن والمصالحة معهن، وبيان ما يحل للتزوج منهن، والمحرمات بالقرابة أو الصهر، وأحكام الجواري بملك اليمين. وكذلك حقوق مصير المال إلى القرابة، وتقسيم ذلك، وحقوق حفظ اليتامى في أموالهم وحفظها لهم والوصاية عليهم.

ثم أحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال والدماء وأحكام القتل عمدا وخطأ، وتأصيل الحكم الشرعي بين المسلمين في الحقوق والدفاع عن المعتدى عليه، والأمر بإقامة العدل بدون مصانعة، والتحذير من اتباع الهوى، والأمر بالبر، والمواساة، وأداء الأمانات، والتمهيد لتحريم شرب الخمر."[1]

المطلب الثاني: التعليل بالمفردات :

أولاً: التعليل باسم الفاعل

قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: 75].

[1] -الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 4/213-214.

الشاهد: قوله ﴿ٱلظَّالِمِأَهۡلُهَا﴾ قال رشيد رضا: "بين أنهم فقدوا من قومهم – لأجل دينهم – كل عون ونصير، وحرموا كل مغيث وظهير، فهم لتقطع أسباب الرجاء بهم يستغيثون ربهم، ويدعونه ليفرج كربهم، ويخرجهم من تلك القرية وهي وطنهم لظلم أهلها لهم".[1]

قال السعدي: "جهادكم على هذا الوجه من باب القتال والذب عن عيلاتكم وأولادكم ومحارمكم، لا من باب الجهاد الذي هو الطمع في الكفار، فإنه وإن كان فيه فضل عظيم ويلام المتخلف عنه أعظم اللوم، فالجهاد الذي فيه استنقاذ المستضعفين منكم أعظم أجرًا وأكبر فائدة، بحيث يكون من باب دفع الأعداء".[2]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:97].

الشاهد: قوله ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ اسم الفاعل يشير إلى العلية، ويوضح هذا قول الزمخشري: "معنى (فيم كنتم) للتوبيخ بأنهم لم يكونوا في شيء من الدين، حيث قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا، فقالوا: كنا مستضعفين اعتذارا مما وبخوا به واعتلالا بالاستضعاف، وأنهم لم يتمكنوا من الهجرة حتى يكونوا في شيء".[3] يعني أن الاستفهام يراد به التوبيخ على شيء معلوم.[4]

فنستنتج من هذا أن علة هذا التوبيخ هو ظلمهم لأنفسهم بإقامتهم في دار الكفر مع قدرتهم على الخروج منها إلى حيث يكونون في حرية من أمر دينهم، وأن اعتلالهم بالاستضعاف مردود عليهم.

ثانياً: التعليل باسم الإشارة

[1]- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 5/ 211

[2]- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص187

[3]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1/ 555

[4]- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 5/ 290

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [النساء: 121].

الشاهد: قوله ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ قال طاهر بن عاشور: "جيء باسم الإشارة في قوله : ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ لتنبيه السامعين إلى ما يرد بعد اسم الإشارة من الخبر وأن المشار إليهم أحرياء به عقب ما تقدم من ذكر صفاتهم".[1]

وقال ابن عادل: "وإنما قال: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ لأن الغرور عبارة عن الحالة التي يستحسن ظاهرها، ويحصل الندم عند انكشاف الحال فيها، والاستغراق في طيبات الدنيا، وفي معاصي الله – تعالى–، وإن كان في الحال لذيذ، إلا أن عاقبته جهنم، وسخط الله – تعالى– ، وهذا معنى الغرور.[2]

فهذه الجملة تبين علة قوله تعالى قبل هذه الآية ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ، لأن مآلهم جهنم وإن استحسنوا ما هم عليه من طيبات الدنيا.

ثالثاً: التعليل باسم الإشارة مقترنا بأفعل التفضيل

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: 3].

الشاهد: قوله ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ اسم الإشارة مع أفعل التفضيل يؤذن بالعلية في هذه الآية، كما قال أبو السعود: " الجملة مستأنفة جارية مما قبلها مجرى التعليل".[3] و المعنى: اقتصروا على واحدة أو على ملك اليمين لكي تعدلوا ولا تجوروا، قال طاهر بن عاشور –في معنى هذه الآية–: " أي: ذلك أسلم من الجور، لأن التعدد يعرض المكلف إلى الجور وإن

[1]– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 5/ 206

[2]– ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، 7/ 28

[3]– أبو السعود، العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 2/ 143

بذل جهده في العدل، إذ للنفس رغبات وغفلات، وعلى هذا الوجه لا يكون قوله: أدنى ألا تعولوا تأكيدا لمضمون فإن خفتم ألا تعدلوا ويكون ترغيبا في الاقتصار على المرأة الواحدة أو التعدد بملك اليمين، إذ هو سد ذريعة الجور".[1]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: 59].

الشاهد: قوله ﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ لما أمر الله –تعالى– برد التنازع إلى الله و الرسول بين علة ذلك، وهي أن ذلك خير لإصلاح دينكم و دنياكم، والذي يلفت إليها، وينبه عليها اسم الإشارة المقترن بأفعل التفضيل، قال صاحب التيسير: " وفي ذلك إيماء إلى أن أية وسيلة أخرى قد يقع عليها الاختيار خارج هذا الإطار، لا تكون ناجعة ولا نافعة ولا حاسمة للنزاع ".[2] وقال رشيد رضا: " ذلك الرد للشيء المتنازع فيه إلى الله ورسوله خير لكم في نفسه، لأنه أقوى أساس لحكومتكم والله أعلم منكم بما هو خير لكم، فلم يشرع لكم في كتابه وعلى لسان رسوله من الأصول والقواعد إلا ما هو قيام لمصالحكم ومنافعكم".[3]

رابعاً: التعليل بالاسم الموصول

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[النساء: 1].

الشاهد: قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ﴾ الاسم الموصول فيه إشارة إلى تعليل استحقاق الله للتقوى و العبادة فإن الله يستدل في كتابه بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية لأن الأول يستلزم الثاني، وقد نبه على هذا طاهر بن عاشور في قوله: " ثم جاء باسم الموصول الذي خلقكم للإيماء إلى وجه بناء الخبر لأن الذي خلق الإنسان حقيق بأن يتقى".[4] ومحمد رشيد

[1]– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 4/ 228

[2]– محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، 1/ 349

[3]– محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 5/ 156

[4]– طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 4/ 215

رضا في قوله: " فإن الخلق أثر القدرة، ومن كان متصفا بهذه القدرة العظيمة جدير بأن يتقى ويحذر عصيانه كذا قال بعضهم".[1] و الرازي في قوله: " وهذا دال على سعة القدرة، وآخرها مشتمل على بيان كمال العلم وهو قوله والله بكل شيء عليم وهذان الوصفان هما اللذان بهما تثبت الربوبية والإلهية والجلالة والعزة، وبهما يجب على العبد أن يكون مطيعا للأوامر والنواهي منقادا لكل التكاليف".[2]

وقوله ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ معنى هذا: أن الله أمركم بالتقوى لأنكم تسألون به فدل هذا على أنه –سبحانه– مستحق لذلك واسم المصول يشير إلى هذه العلة قال أبو السعود: " إن سؤال بعضهم بعضا بالله تعالى بأن يقولوا أسألك بالله وأنشدك الله على سبيل الاستعطاف يقتضي الاتقاء من مخالفة أوامره ونواهيه وتعليق الاتقاء بالاسم الجليل لمزيد التأكيد والمبالغة في الحمل على الامتثال بتربية المهابة وإدخال الروعة لوقوع التساؤل به لا بغيره من أسمائه تعالى وصفاته".[3]

خامساً: التعليل بالحال

قال تعالى: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰٓ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا﴾ [النساء: 143].

الشاهد: قوله ﴿مُّذَبۡذَبِينَ﴾ هذه الحال[4] يلاحظ فيها العلية، فالله يخادعهم لأنه قد ذبذبهم و صيرهم مترددين، قال صاحب اللباب: " قوله ﴿مُّذَبۡذَبِينَ﴾ يقتضي فاعلا قد ذبذبهم، وصيرهم مترددين، وذلك ليس باختيار العبد، فإن الإنسان إذا وقع في قلبه الدواعي المتعارضة، الموجبة للتحير والتردد، فلو أراد أن يدفع ذلك التردد عن نفسه، لم يقدر عليه أصلا، ومن تأمل في أحواله علم ذلك، وإذا ثبت أن تلك الذبذبة لا بد لها من فاعل، وأن فاعلها ليس هو العبد؛ ثبت أن فاعلها هو الله – تعالى –".[5]

---

[1]– رشيد رضا، تفسير المنار، 4/ 265

[2]– مفاتيح الغيب، 11/ 275

[3]– أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 2/ 138

[4]– ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ص86، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1/ 580

[5]– المصدر نفسه، 7/ 89

سادساً: التعليل بالمفعول لأجله

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 114].

الشاهد: قوله ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ابتغاء مفعول لأجله ينبه على علة قبول الله للأعمال المذكورة في الآية، ويدل مفهومها على أن من فعل خيرًا رياء وسمعة، لم يستحق بها من الله أجرًا، قال الشوكاني: " قوله: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ علة للفعل، لأن من فعلها لغير ذلك فهو غير مستحق لهذا المدح والجزاء، بل قد يكون غير ناج من الوزر، والأعمال بالنيات".[1]

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 92].

الشاهد: قوله ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ﴾، جيء بالمفعول لأجله " توبة " للإشارة إلى تجاوز الله عن هذه الأمة حين جعل في قتل الخطأ كفارة، قال المراغي: " ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ﴾ أي قد شرعها لكم، ليتوب عليكم ويطهر نفوسكم من التهاون وقلة التحري التي تفضى إلى القتل الخطأ".[2] يظهر لنا جليا من هذا أن المفعول لأجله يشير إلى علة الكفارة، وجيء به

[1]- الشوكاني، فتح القدير، 1/ 594

[2]- الرازي، تفسير المراغي، 5/ 122

كذلك للتنبيه على أن من فعل ذلك فقد قصر في ترك الاحتياط، قال الرازي: " توبة من الله تنبيه على أنه كان مقصرا في ترك الاحتياط".[1]

المطلب الثالث: التعليل بالجمل

أولاً: التعليل بالجملة الحالية

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ﴾ [النساء: 43].

الشاهد: قوله ﴿ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ لما أراد الله تحريم الخمر تدرج في ذلك تلطفا بأصحابها فنهاهم عن الصلاة في حالة لا تليق بالمسلم وهذه الجملة الحالية تشعر بذلك، قال الطيبي: " فائدتها: الإشعار بأن قربان الصلاة مع السكر مناف لحال المسلمين".[2] ونهيه – سبحانه– عن قرب الصلاة حالة السكر يتضمن تحريم شربها ولكنه من لطفه –سبحانه– لم يصرح بذلك بل أشار إلى علة النهي لكي يتركوها وهم مقتنعون بأن الله لا يأمر إلا بما فيه مصلحتهم ولا ينهى إلا عما يضرهم، قال ابن عادل: " اقتضى ذلك تحريم شربها؛ لأن شارب الخمر لا يمكنه أن يصلي مع السكر، فكان المنع من ذلك منعا من الشرب ضمنا، ثم نزلت آية المائدة، فكانت في غاية القوة في التحريم".[3]

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء: 94].

أي: لا تفعلوا ذلك لأجل ابتغاء الدنيا الشاهد: قوله ﴿ تَبۡتَغُونَ ﴾ قال طاهر بن عاشور: " وجملة ﴿ تَبۡتَغُونَ ﴾ حالية، أي ناقشتموه في إيمانه خشية أن يكون قصد

[1]- الرازي، مفاتيح الغيب، 10/ 182

[2]- الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، 5/ 7

[3]- ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، 4/ 33

إحراز ماله، فكان عدم تصديقه آئلا إلى ابتغاء غنيمة ماله، فأوخذوا بالمآل، فالمقصود من هذا القيد زيادة التوبيخ".[1]

قال السعدي: " وفي هذا إشارة إلى أن العبد ينبغي له إذا رأى دواعي نفسه مائلة إلى حالة له فيها هوى وهي مضرة له، أن يُذَكِّرها ما أعد الله لمن نهى نفسه عن هواها، وقدَّم مرضاة الله على رضا نفسه، فإن في ذلك ترغيبًا للنفس في امتثال أمر الله، وإن شق ذلك عليها".[2]

ثانيا: التعليل بـ: "إن و معموليها"

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء: 1].

الشاهد: قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ هذه الجملة جرت مجرى التعليل[3]، قال الجرجاني: " علل هذا الأمر بتخويفهم عواقب بطشه، لأنه مطلع على سرهم وعلنهم مع ما له من القدرة الشاملة، فقال مؤكدا لأن أفعال الناس في ترك التقوى وقطيعة الأرحام أفعال من يشك في أنه بعين الله سبحانه".[4]

قال تعالى: ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: 2].

الشاهد: قوله ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ المعنى: لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم لأنه إثم عظيم، قال الطاهر بن عاشور: " الجملة تعليل للنهي لموقع إن منها، أي نهاكم الله عن أكل

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، 5/ 168

[2]- السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص194

[3]- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 3/ 556

[4]- الجرجاني، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 5/ 176

أموالهم لأنه إثم عظيم، ولكون إن في مثله لمجرد الاهتمام لتفيد التعليل أكد الخبر بكان الزائدة"[1].

قال الزمخشري:" فكأنه قيل: إنه كان ذنبا عظيما كبيرا.[2]

قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء: 34].

الشاهد: قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ هذه الجملة تعليل للنهي، أي لا تفعلوا ذلك لأن الله علي كبير، وفي هذا تهديد لمن خالف أمره –سبحانه–، قال الطاهر بن عاشور: " إن الله كان عليا كبيرا تذييل للتهديد، أي إن الله علي عليكم، حاكم فيكم، فهو يعدل بينكم، وهو كبير، أي قوي قادر، فبوصف العلو يتعين امتثال أمره ونهيه، وبوصف القدرة يحذر بطشه عند عصيان أمره ونهيه".[3]

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا﴾ [النساء: 107].

الشاهد: قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا﴾، هذه الجملة معللة للنهي السابق[4]، أي: لاتجادلوا عمن كان كثير الخيانة لأن الله لا يحبه، وهذا التعليل يلاحظ فيه شدة بغض الله لمن أصر على الاتصاف بهذه الصفة، وعفوه عمن تاب منها، قال الجرجاني: "﴿خَوَّانًا أَثِيمٗا﴾ بصيغتي المبالغة على أن مراتب المبالغين في الخيانة متفاوتة، وفيه مع هذا

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 4/ 221

[2]–الزمخشري، الكشاف، 466/1

[3]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 5/ 42

[4]– ينظر: محمد الأمين الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،6/ 344، و السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص200

استعطاف لمن وقعت منه الخيانة مرة واحدة وقدم سبحانه وتعالى ذلك، لأن فيه دفعاً للضر عن البريء وجلباً للنفع إليه.[1]

ثالثاً: التعليل بـ:"كان ومعموليها"

قال تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [النساء: 39].

الشاهد: قوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ هذه الجملة تفيد التعليل لأنه من قرأ سباق الآية ولحاقها يلاحظ ذلك، فقبل هذه الآية ذم الله –سبحانه– المرائين في أعمالهم، ثم بين بعدها أنه لا يظلم الناس شيئا، وفي بداية هذه الآية حث على إخلاص الأعمال له وفي ختامها أخبر بأنه بهم عليم، وكأنه يقول: لا تراؤوا في نفقاتكم وأخلصوا لأن الله لا زال ولا يزال عليما بكم وسيؤتيكم أجوركم لأنكم لا تظلمون فتيلا، قال النيسابوري: " وكان الله بهم عليما بعث على إصلاح أفعال القلوب التي يطلع عليها علام الغيوب، وردع عن دواعي النفاق والرياء والسمعة والفخار".[2]

وفي هذا التعليل وعيد وتعريض بالتهديد لمن ترك مراقبة الله وراءى الناس في أعماله، قال ابن عطية " ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ إخبار يتضمن وعيدا، وينبه على سوء تواطئهم، أي لا ينفعهم كتم مع علم الله تعالى بهم".[3]

قال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 158].

الشاهد: قوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ هذه الجملة تعليل لما قبلها، ويلاحظ في هذا التعليل تأكيد لنجاة موسى–عليه السلام– وإظهار لعزة أوليائه، لأنه لما عز فقد حق لعزه أن يعز أولياؤه، قال طنطاوي: " ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ تأكيد لنجاة عيسى مما يزعمونه من قتلهم له، وبيان لما أكرمه الله به من رعاية وتشريف".[4]

---

[1]– الجرجاني، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 5/ 394

[2]– النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 2/ 413

[3]– ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 2/ 53

[4]– طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 3/ 382

وقال الطاهر بن عاشور: " والتذييل بقوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ظاهر الموقع لأنه لما عز فقد حق لعزه أن يعز أولياءه، ولما كان حكيما فقد أتقن صنع هذا الرفع فجعله فتنة للكافرين، وتبصرة للمؤمنين، وعقوبة ليهوذا الخائن".[1]

قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: 99].

الشاهد: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ جملة "كان" مستأنفة مسوقة لتعليل ما قبلها[2]، ولتأكيد عفو الله عنهم، قال أبو حيان: " ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ تأكيد في وقوع عفوه عن هؤلاء، وتنبيه على أن هذا المترجى هو واقع، لأنه تعالى لم يزل متصفا بالعفو والمغفرة".[3]

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: 47].

الشاهد: قوله ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ فهي جملة يلاحظ فيها التعليل لأن الله – تعالى– أراد تهديدهم وتبيين قدرته عليهم، والمعنى: إن لم تؤمنوا بذلك عاقبناكم لأن أمر الله لا يرده أحد، قال الهرري: " ثم بين أن ذلك الوعيد واقع لا محالة بقوله:﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ .. ذكر هنا أن هذا الوعيد وشديد التهديد إنما هو لجريمة الكفر، فأما سائر الذنوب سواه فالله تعالى قد يغفرها، ويتجاوز عن زلاتها".[4]

رابعاً: التعليل بالجملة المستأنفة

قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: 108].

---

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 6/ 24

[2]– محمد الأمين الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، 6/ 312

[3]– أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 4/ 43

[4]– محمد الأمين الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، 6/ 117

الشاهد: قوله ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾هذه الجملة جملة مستأنفة[1] ، أفادت تعليل ما ذيلت به الآية التي قبلها، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ فيكون المعنى: إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما لأن من صفاته أنه يستخفي من الناس ولا يستحيي من الله، قال الجرجاني: " ثم أتبعه بعيب هذا الخائن وقلة تأمله والإعلام بأن المجادلة عنه قليلة الجدوى، فقال سبحانه وتعالى معجباً منهم بما هو كالتعليل لما قبله﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ .. ".[2]

وهذا تعليل مشرب بالتهديد والوعيد لمن كان هذا وصفه، قال يونس الخطيب: " هو تهديد ووعيد لهؤلاء الذين يدبرون السوء، ويؤامرون أنفسهم وأصحابهم على المنكر، في خفاء وحذر، بعيدا عن أعين الناس حتى لا ينكشف أمرهم وينفضح حالهم ويفسد تدبيرهم.. ولكن أين يذهب هؤلاء الذين أخفوا مكرهم السيء عن الناس؟ إنهم إن استخفوا من الناس فلن يستخفوا من الله، الذي لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء".[3]

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء:139]. هذه الآية فيها إنكار على المنافقين الذين تعلقت قلوبهم بالكافرين لأجل العزة أو ابتغاء العزة والنصرة، والحال أن العز كل العز في رحاب الله تعالى، قال أبو السعود:"﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ تعليل لما يفيده الاستفهام الإنكاري من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فإن انحصار جميع أفراد العزة في جنابه عز وعلا بحيث لا ينالها إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين يقضي ببطلان التعزز بغيره سبحانه وتعالى واستحالة الانتفاع به وقيل هو جواب شرط محذوف كأنه قيل إن يبتغوا عندهم عزة فإن العزة لله".[4]

---

[1]- ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، 7/ 8، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص200

[2]- الجرجاني، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 5/ 394

[3]- عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، 3/ 891

[4] - المصدر نفسه، 244/2

قال الإمام الشوكاني:"﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ هذه الجملة تعليل لما تقدم من توبيخهم بابتغاء العزة عند الكافرين، وجميع أنواع العزة وأفرادها مختص بالله سبحانه، وما كان منها مع غيره فهو من فيضه وتفضله.[1]

خامساً: التعليل بالجملة الإسمية:

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ يعلل لله النهي عن اعتراض أو قتل الرجل الذي اظهر إسلامه، أي فكما هداكم من قبل لله قادر بنعمته على أن يهدي غيركم، قال أبو السعود:" تعليل للنهي عن القول المذكور... أي مثل ذلك الذي ألقى إليكم السلام كنتم أنتم أيضا في مبادى إسلامكم لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الإسلام ونحوها فمن الله عليكم بأن قبل منكم تلك المرتبة وعصم بها دماءكم وأموالكم ولم يأمر بالتفحص عن سرائركم".[2] يقول إسماعيل المقدم :"هذا تعليل للنهي عن القول المذكور، فيعلل الله سبحانه وتعالى هذا النهي الذي أتى في هذه الآية عن أن نقول للرجل الذي يظهر الإسلام أو شعيرة من شعائر الإسلام: لست مؤمنا، يقول تعالى:﴿كَذَٰلِكَ﴾ يعني: لا تقتلوه ولا تتعرضوا له بل اقبلوا ظاهره وكلوا سريرته إلى الله؛ فإنكم كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم".[3]

سادساً: التعليل بالجملة الفعلية

وقوله تعالى:﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ

[1] - الشوكاني، فتح القدير،606/1

[2] - أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 218/2

[3] - محمد أحمد إسماعيل المقدم، تفسير القرآن الكريم، 2/36

لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء:102]. قال أبو السعود في قوله تعالى: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ قال:" فإنه استئناف مسوق لتعليل الأمر المذكور والخطاب للفريقين بطريق الالتفات أي تمنوا أن ينالوا غرة وينتهزوا فرصة فيشدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالأمتعة ما يتمتع به في الحرب لا مطلقا".[1] أي خذوا حذركم وعدتكم من السلاح لان الكفار يودون غفلتكم عن أسلحتكم فيباغتوكم ويميلون عليكم فيجب اخذ الحيطة لكي لا يميلوا عليكم، فكان ميلان الكفار وودهم غفلة المسلمين عن أسلحتهم تعليل لأخذ الحذر والأسلحة حال الصلاة في زمن الحرب.

المطلب الرابع: التعليل بالحروف

أولاً: التعليل بحرف اللام

مثاله في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[النساء: 64]. ولام ليطاع لام كي، وهو استثناء مفرغ من المفعول من أجله أي: وما أرسلنا من رسول بشيء من الأشياء إلا لأجل الطاعة. وبإذن الله أي بأمره، قاله: ابن عباس. أو بعلمه وتوفيقه وإرشاده. وحقيقة الإذن التمكين مع العلم بقدر ما مكن فيه. والظاهر أن بإذن الله متعلق بقوله: ليطاع.[2] أي غاية إرسال الرسل أن يكونوا مطاعيين في جميع ما أمروا قال السمين الحلبي":قوله تعالى: ﴿لِيُطَاعَ﴾ هذه لام كي، والفعل بعدها منصوب بإضمار «أن» وهذا استثناء مفرغ من المفعول له، والتقدير: وما أرسلنا من رسول لشيء من الأشياء إلا للطاعة.[3]

وقوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:79]. اللام في قوله ﴿ لِلنَّاسِ﴾ لام

[1] - أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 227/2

[2]-أبو حيان، البحر المحيط، 692/3

[3]-السمين الحلبي، الدر المصون، 18/4

تعليل على انك رسول لله أرسلك لناس حقا، قال السمين الحلبي:"و ﴿ لِلنَّاسِ﴾ يتعلق بـ ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ﴾ واللام للعلة[1]، وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من ﴿ رَسُولًا﴾ .[2]

وقولـه تعـالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النسـاء:105]. الشـاهد قولـه: ﴿لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ اللام هنا تفيد التعليل أي لا تخاصم عن من عرفت خيانته أو لأجل الخائـنين قال أبو البقاء:" ﴿خَصِيمًا﴾: بمعنى مخاصم، واللام على بابها؛ أي: لأجل الخائنين. وقيل: هي بمعنى عن".[3]

قال السمين الحلبي:"و﴿لِّلْخَآئِنِينَ﴾ متعلق بـ ﴿خَصِيمًا﴾: واللام للتعليل على بابها، وقيل: هي بمعنى «عن» ، وليس بشيء لصحة المعنى بدون ذلك. ومفعول « خصيما محذوف تقديره:» خصيما البرآء".[4]

وقولـه تعـالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النسـاء:165]. الـلام في قولـه﴿ لِئَلَّا﴾ لام كـي أي لم يبقى لناس حجة، أو لكي لا تبقى حجة للخلق على الله بعد إرساله الرسل مبشرين ومنذرين بحكمتـه تعـالى، قـال السـمين الحلـبي قولـه:"﴿ لِئَلَّا﴾ هـذه لام كـي، وتتعلـق بـ ﴿ وَمُنذِرِينَ﴾ على المختار عند البصريين وبـ ﴿ مُّبَشِّرِينَ﴾ على المختار عند الكوفيين فإنه المسألة من التنازع، ولو كان من إعمال الأول لأضمر في الثاني من غير حذف فكـان قال: مبشرين ومنذرين له لئلا، ولم يقل كذلك فدل عل مذهب البصريين، وله في القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة. وقيل: اللام تتعلق بمحذوف أي: أرسلناهم لذلك".[5]

ثانياً: التعليل بالفاء

---

[1]- المصدر نفسه، 49/4

[2]-أبو البقاء، التبيان، 375/1

[3]- أبو البقاء، التبيان، 387/1

[4]- السمين الحلبي، الدر المصون، 87/4

[5]- المصدر نفسه، 161/4- 162

ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء:94]. يأمر الله تعالى عباده المؤمنين إذا خرجوا جهادا في سبيله وابتغاء مرضاته أن يتبينوا ويتثبتوا في جميع أمورهم المشتبهة. فلا يحملنكم العرض الفاني القليل على ارتكاب ما لا ينبغي فيفوتكم ما عند الله من الثواب الجزيل الباقي، فما عند الله خير وأبقى[1].الشاهد قوله: ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ﴾قال أبو السعود:" تعليل للنهي عن ابتغاء ماله بما فيه من الوعد الضمني كأنه قيل لا تبتغوا ماله فعند الله مغانم كثيرة يغنمكموها فيغنيكم عن ارتكاب ما ارتكبتموه".[2] قال الشوكاني:"﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ﴾ هو تعليل للنهي، أي: عند الله مما هو حلال لكم من دون ارتكاب محظور مغانم كثيرة تغتنموها، وتستغنون بها عن قتل من قد استسلم وانقاد، واغتنام ماله".[3]

ثالثاً: التعليل بـ "حتى"

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا﴾ [النساء:43]. الشاهد قوله:﴿ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ هنا يوجد تعليل ضمني أو خفي أفاده الحرف حتى، بمعنى قوله: ﴿ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ﴾تعليل للنهي في قوله﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فكأن سائلا يقول لماذا لا نقرب

[1]- ينظر:عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 194

[2] - أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 218/2

[3] - الشوكاني، فتح القدير، 579/1

الصلاة ونحن سكرى فيكون التعليل حتى تعلموا ما تقولون، قال إسماعيل حقي:"لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أي لا تجدوا القربة في الصلاة وأنتم سكارى من الغفلات وتتبع الشهوات لان كل ما أوجب للقلب الذهول عن الله فهو ملتحق بالسكر...".[1]، أي علة النهي هنا عدم إدراك السكران لما يقول، فلا تقربوا الصلاة حتى تعلموا ما تقولون.

ومثله قوله: ﴿حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ﴾ فا النهي عن قرب الصلاة لوجود عارض الجنابة، أي لا تقربوا الصلاة وانتم جنبا لماذا حتى تغتسلوا وبهذا يفيد الحرف حتى تعليل النهي قبله.

رابعاً: التعليل بـ "الباء"

ومثاله قوله تعالى ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:155].

الشاهد قوله ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم﴾ قال الطاهر بن عاشور:" والباء للسببية جارة لـ نقضهم، و(وما) مزيدة بعد الباء لتوكيد التسبب".[2]

قال بن عطية:"وقوله تعالى فبما نقضهم الآية، إخبار عن أشياء واقعوها هي في الضد مما أمروا به وذلك أن الميثاق الذي رفع الطور من أجله نقضوه،...وكذلك أخذ «الميثاق الغليظ» منهم تضمن فهمهم بقدر ما التزموه، فجعلوا بدل ذلك تجاهلهم. وقولهم قلوبنا غلف أي هي في حجب وغلف، فهي لا تفهم، وأخبر الله تعالى أن ذلك كله عن طبع منه على قلوبهم، وأنهم كذبة فيما يدعونه من قلة الفهم".[3] والمعنى على هذا كله أي أن نقضهم لميثاق الله ونبذه وراء ظهورهم كان سبب وعلة لان طبع الله على قلوبهم وحل بهم ما حل من العذاب فكأنك تقول جزاهم الله لنقضهم الميثاق بأن طلع على قلوبهم فكان الجزاء من جنس عملهم، قال الرازي:" فبما نقضهم قولان الأول: أنه محذوف تقديره فيما نقضهم ميثاقهم وكذا، لعناهم وسخطنا عليهم، والحذف أفخم لأن عند الحذف يذهب الوهم كل مذهب، ودليل المحذوف أن هذه الأشياء المذكورة من صفات الذم فيدل على اللعن.

---

[1]- إسماعيل حقي، روح البيان، 213/2

[2]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،17/6

[3]- بن عطية، المحرر الوجيز، 131/2

الثـاني: أن متعلق الباء هو قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾[النساء: 160]".[1]

[1]- الرازي، مفاتح الغيب، 258/11

ملحق إحصائي لمواضع التعليل الواردة في سورة النساء

نوع التعليـــل		الآيـــــات
التعليل بالجمل	التعليل بـ "ان ومعموليها"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ النساء: ١
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾ النساء: ٢
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١١﴾ النساء: ١١
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝١٦﴾ النساء: ١٦

		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ النساء: ٢٢
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ النساء: ٢٣
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿* وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ النساء: ٢٤
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم

بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ النساء: ٢٩		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٣٢﴾ النساء: ٣٢		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ النساء: ٣٣		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ النساء: ٣٤		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾ النساء: ٣٥		

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ النساء: ٣٦		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣﴾ النساء: ٤٣		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦﴾ النساء: ٥٦		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ		

		ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ النساء: ٩٤
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿١٠١﴾﴾ النساء: ١٠١
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٠٢﴾﴾ النساء: ١٠٢
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ النساء: ١١٦
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا

		مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ النساء: ١٤٠
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ النساء: ١٤٩
	التعليل بـ "ان المصدرية"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾ النساء: ١٧٦
	التعليل بـ "الجملة الاستئنافية"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ ﴾ النساء: ٦
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾ النساء: ٢١
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن

		قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦﴾ النساء: ٢٦
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ﴿٢٧﴾ النساء: ٢٧
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٣٢﴾ النساء: ٣٢
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ النساء: ٣٤
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٧٩﴾ النساء: ٧٩
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ

		حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ النساء: ١٠٢
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ النساء: ١٣٩
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ ﴾ النساء: ١٧١
التعليل بـ "كان ومعموليها"		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ ﴾ النساء: ٣٩
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ﴾ النساء: ١٢٦

		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ النساء: ١٦٥
التعليل بالحروف	التعليل بـ "اللام"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ النساء: ٥٦
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ النساء: ٦٤
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ النساء: ١٠٥
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ النساء: ١١٣
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ النساء: ١٦٥

التعليل بـ "حتى"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ النساء: ٤٣	
التعليل بـ "الباء"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾﴾ النساء: ٣٤	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿١٥٣﴾﴾ النساء: ١٥٣	
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ	

		سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ ﴾ النساء: ١٥٤
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ النساء: ١٥٥
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ ﴾ النساء: ١٥٦
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ ﴾ النساء: ١٦٠
التعليل بـ "الفاء"		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ النساء: ٩٤
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ

		ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ النساء: ١٠٤
	التعليل بـ "الكاف"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ النساء: ٩٤
التعليل بالمفردات	التعليل بـ "الاسم الموصول"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء: ١
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء: ١
	التعليل بـ "الاسم الاشارة"	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ النساء: ٣
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا

		حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ النساء: ١٨
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾ النساء: ١٤٦
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ ﴾ النساء: ١٥٢
التعليل بـ"الحال"		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَـٰتٍ غَيْرَ مُسَـٰفِحَـٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا

		عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٥﴾ ﴾ النساء: ٢٥
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿١٤٣﴾ ﴾ النساء: ١٤٣
التعليل بـ "المفعول لأجله"		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴿٣٨﴾ ﴾ النساء: ٣٨
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾ ﴾ النساء: ١٧٠
		قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾ النساء: ١٧١

الخـــــاتـمـــة

الخاتمة

وفي الختام وخير الختام حمداً لرب الأكوان وصلاةً وسلاماً على رسول السلام، فلك الحمد ربنا حمداً طيباً مباركاً فيه ملئ السموات وملئ الأراضين وملء ما شاء ربنا رب السلاطين أما بعــد:

فلكل بداية نهاية إلا طريق العلم لا نهاية له فنهاية محطة علم ما هي بداية محطة علم آخر، وهذه خاتمة الدراسة التي احتوت على أهم النتائج والتوصيات التي ربما تكون بداية لبحث آخر:

أ- النتائج:

- يعتبر أسلوب التعليل من أهم الأساليب الكاشفة عن خبايا القرآن الكريم.
- هناك فرق بين التعليل وحسن التعليل ولابد على الباحث في هذا الموضوع أن يلاحظ الفرق بينهما للحفاظ على قدسية القرآن.
- منهج أسلوب التعليل في القرآن الكريم وافق طبيعة البشر في التفكير للبحث عن علل الأشياء والمسائل المختلفة.
- تنوعت أغراض التعليل في القرآن خاصة في سورة النساء تبعا لتعدد صوره وأدواته.
- يلاحظ أن حروف التعليل منها ما يدل على التعليل أصالة ومنها ما يكون في الأصل لمعنى آخر واكتسبت التعليل من السياق.
- التعليل له أثر كبير في توجيه الخطاب وتحديد أغراضه بأروع أنواع الاختصار كالإيماء والتنبيه والإشارة.
- التعليل يشحذ الهمم ويدفع القارئ والمستمع لاستنباط لمحاته البلاغية.

ب- التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الدراسة خاصةً الدراسة البلاغية المتعلقة بأسلوب من الأساليب في القرآن الكريم.

- توصي دراستنا طلبة اللغة والقرآن الكريم بضرورة التوسع في موضوع التعليل ودراسته من خلال جميع سور القرآن الكريم.

- وجدنا في دراستنا لسورة النساء أن الجملة الاستئنافية المفيدة للتعليل على قلة ورودها في سورة النساء ، هي من الجمل التي نوصي بدراستها و بسط الكلام فيها بغية الاهتداء لما تحمله من أسرار بلاغية.

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآيـة	الصفحة
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الفاتحة	2	12
﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ...﴾	البقرة	5-3	14
﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	البقرة	19	22
﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾	البقرة	79	15
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	البقرة	153	26
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾	البقرة	157	14
﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	البقرة	185	24
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ ...﴾	البقرة	267	32

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ...﴾	آل عمران	7	9
﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ...﴾	آل عمران	110	25
﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	آل عمران	139	31
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ...﴾	النساء	1	46
﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾	النساء	2	46
﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِى ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ ...﴾	النساء	3	41
﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾	النساء	31	35
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ	النساء	34	47

أَمۡوَٰلِهِمۡۚ... ﴾			
﴿ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ﴾	النساء	39	48
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾	النساء	40	35
﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾	النساء	41	36
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ...﴾	النساء	43	45
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا...﴾	النساء	47	49
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾	النساء	48	35
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ ...﴾	النساء	59	42

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ ...﴾	النساء	64	52
﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ ...﴾	النساء	75	39
﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ ...﴾	النساء	79	15
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا ...﴾	النساء	92	44
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا تَبۡتَغُونَ ...﴾	النساء	94	45
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ...﴾	النساء	97	53
﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴾	النساء	99	49
﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ ...﴾	النساء	102	51

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾	النساء	105	53
﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا﴾	النساء	107	47
﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ ... ﴾	النساء	108	50
﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾	النساء	110	35
﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ ...﴾	النساء	114	44
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا ﴾	النساء	121	40
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴾	النساء	139	50
﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ...﴾	النساء	142- 143	43-11

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ...﴾	النساء	155	55
﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	النساء	158	48
﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾	النساء	160	56
﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾	النساء	165	53
﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ...﴾	المائدة	32	22
﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾	الأعراف	72	19
﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾	الأعراف	83	27
﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ...﴾	الأنفال	68	5
﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥۚ	التوبة	6	18

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾			
﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ...﴾	التوبة	40	25
﴿قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ...﴾	التوبة	53	25
﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ... ﴾	التوبة	60	24
﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾	التوبة	114	21
﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا... ﴾	هود	91	6
﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ...﴾	هود	109	29
﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾	النحل	127– 128	26

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ...﴾	الكهف	50	27
﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي...﴾	طه	34-25	17
﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾	الحج	22	23
﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴾	القصص	8	16
﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾	القصص	9	16
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾	القصص	58	25
﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا	القصص	77	20

﴿يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾			
﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	النور	14	22
﴿لِّنُحۡيِيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا﴾	الفرقان	39	16
﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾	الأحزاب	43	31
﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾	الروم	46	10
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ...﴾	الحجرات	9	13
﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ﴾	المنافقون	7	30
﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ ...﴾	الحشر	21	22

﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	**المطففين**	**6**	12
﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ ... ﴾	**قريش**	**4–3**	13

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديـــــــــث	الصفحة
«أخاف أن أشق على أمتي»	6
«جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا»	7
«ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء»	33
«من قرأ سورة النساء»	33
«إن في سورة النساء لخمس آيات»	35
«قال لي رسول الله ﷺ اقرأ علي»	35

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي (برواية حفص عن عاصم) :

1. د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، دون ت، ط: 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، 1420 هـ - 2000 م.
2. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دون ت، ط: 1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، دون م النشر، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م).
3. ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ت: الدكتور حفني محمد شرف،دون ط، الجمهورية العربية المتحدة، دون م و ت النشر.
4. ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ت: كمال يوسف الحوت، ط: 1، مكتبة الرشد – الرياض، 1409.
5. ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، ت: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط: 1، مكتبة الآداب – القاهرة، 2010 م.
6. ابن السراج، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، دون ط، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، دون م وت النشر.
7. ابن بدران، جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، ت: زهير الشاويش، ط: 1، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1420 هـ - 1991 م.
8. ابن جزي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، ت: الدكتور عبد الله الخالدي، ط: 1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، 1416 هـ.
9. ابن جني ، الخصائص، دون ت، ط: 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون م وت النشر.

10. ابن دريد، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، ط:1، دار العلم للملايين – بيروت، 1987م.

11. ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، 1419 هـ -1998م.

12. ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ت: جلال الأسيوطي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2008 م.

13. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ.

14. ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دون ط، دار الفكر، دون مكان النشر، 1399هـ - 1979م.

15. ابن قتيبة، غريب القران، ت: سعيد اللحام، دونط، دون م وت النشر.

16. ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ت: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، ط: 2، دار العروبة – الكويت، 1407 – 1987.

17. ابن كثير، 2 تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420دون م النشر، هـ - 1999 م

18. ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ت: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، طـ: 1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1410هـ - 1990م.

19. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دون ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون م وت النشر.

20. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دون ت، ط: 1، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422 هـ - 2001 م.
21. أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، ت: علي محمد البجاوي، دون ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون م وت النشر.
22. أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دون ت، دون ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دون ت النشر.
23. أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ، محمد سعيد المولوي، ط: 1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، دون م النشر، 1429 هـ - 2008 م.
24. أبو حيان، البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، دون ط، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ.
25. أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ت: د.حسن هنداوي، ط: 1، دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، دون م وت النشر.
26. أبو زيد المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، ت: الدكتور عبد الحميد هنداوي (مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة)، دون ط، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1425 هـ - 2005.
27. أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت: د. يوسف الصميلي، دون ط، المكتبة العصرية، بيروت، دون ت النشر.
28. أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دون ت، ط: 1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ.

29. أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، المدارس النحوية، دون ت، دون ط، دار المعارف، دون م وت النشر.
30. أصول النحو، جامعة المدينة، ت: مناهج جامعة المدينة العالمية، دون ط، جامعة المدينة العالمية، دون م وت النشر.
31. الألوسي، روح المعاني ، ت: علي عبد الباري عطية، ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ.
32. البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: 1، دار طوق النجاة، دون م النشر، 1422هـ.
33. البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دون ت، دون ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون ت النشر.
34. البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دون ت، دون ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون ت النشر.
35. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط: 1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418 هـ.
36. التهتاوي محمد علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون، ت: د. علي دحروج، ط: 1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1996م.
37. الجوجري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت: عبد الغني الدقر، دون ط، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، دون ت النشر.
38. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربيّة، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط: 4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
39. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1411 – 1990.

40. الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، دون ت ، دون ط، تصحيح: محمد علي شاهين، ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ.

41. الرازي، مفاتيح الغيب، دون ت، ط: 3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ.

42. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، ط: 1، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، 1412 هـ.

43. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط: 1، عالم الكتب – بيروت، 1408 هـ - 1988 م.

44. الزحيلي، التفسير المنير، دون ت، ط: 2، دار الفكر المعاصر – دمشق، 1418 هـ.

45. السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م.

46. السمعاني، تفسير القرآن، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: 1، دار الوطن، الرياض – السعودية، 1418هـ- 1997م.

47. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، دون ط، دار القلم، دمشق، دون ت النشر.

48. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دون ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون م النشر، 1394هـ/ 1974 م.

49. الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط: 1، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، 1403هـ -1983م.

50. الشوكاني، فتح القدير، دون ت، ط: 1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414 هـ.

51. الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دون ت، ط: 7، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، 1402 هـ - 1981 م.

52. الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دون ت، دون ط، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

53. الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ت: مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، ط: 1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434 هـ - 2013 م.

54. العلوي اليمني، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دون ت، ط: 1، المكتبة العنصرية – بيروت، 1423 هـ.

55. الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، ت: محمد علي النجار، دون ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، دون ت النشر.

56. القاسمي، محاسن التأويل، ت: محمد باسل عيون السود، ط: 1، دار الكتب العلميه – بيروت، 1418 هـ.

57. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: 2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م.

58. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، ط: 3، دار الجيل – بيروت، دون ت النشر.

59. الكفوي، الكليات، ت: عدنان درويش - محمد المصري، دون ط، مؤسسة الرسالة – بيروت، دون ت النشر.

60. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413 هـ - 1992 م.

61. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ت: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، ط: 1، دار الفكر العربي، دون م النشر، 1428هـ - 2008م.

62. المراغي، تفسير المراغي، دون ت، ط: 1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ - 1946 م.

63. المرسي كمال الدين عبد الغني، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، دون ت، ط: 1، دار المعرفة الجامعية، دون م النشر، 1419هـ/ 1998م.

64. النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ت: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط: 1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419 هـ - 1998 م.

65. النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ت: الشيخ زكريا عميرات، ط: 1، دار الكتب العلميه – بيروت، 1416 هـ.

66. الواحدي، الوسيط في تفسير القران المجيد، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1994 م.

67. دكتور حمزة بوخزنة، أسلوب التعليل في الخطاب القرآني، دراسة نحوية بلاغية، رسالة دكتوراه في العلوم العربية والقرآنية، اشراف رابح دوب، قسم اللغة العربية، كلية الأداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1437-1432هـ / 2016-2017م

68. د. شحات محمد أبو ستبت، دراسات منهجية في علم البديع، دون ت، ط: 1، دار خفاجة للطباعة والنشر، دون م النشر، (1414هـ-1994م).

69. شهاب الدين الخفاجي، حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، دون ت، دون ط، دار صادر – بيروت، دون ت النشر.

70. صلاح الدين الزعبلاوي ، دراسات في النحو، دون ت، دون ط، موقع اتحاد كتاب العرب، دون م وت النشر.

71. طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دون ت، ط: 1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، دون ت النشر.

72. عبد الرحمن بن حسن حبنكة، البلاغة العربية، دون ت، ط: 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1416 هـ - 1996 م.

73. عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر، ت: محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، ط: 1، دار الفكر - عمان، الأردن، 1430 هـ - 2009 م.

74. عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دون ت، دون ط، دار الفكر العربي – القاهرة، دون م وت النشر.

75. مجير الدين المقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ت: نور الدين طالب، ط: 1، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإِسلامِيّة - إدارة الشؤون الإسلامية)، دون م النشر، 1430 هـ - 2009 م.

76. محمد أحمد إسماعيل المقدم، تفسير القرآن الكريم، دون ت، دون ط، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
http://www.islamweb.net

77. – محمد إقبال عروي، التعليل وحسن التعليل: مصطلحان أم مصطلح واحد؟، العدد 344 صفر 1420/ يونيو 1999.

78. محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، دون ت، ط: 1، مكتبة وهبة- القاهرة، (1409هـ-1989م).

79. محمد الأمين الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دون ت، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط: 1، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، 1421 هـ - 2001 م.

80. محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دون ت، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1405 هـ - 1985 م.

81. محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دون ت، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1405 هـ - 1985 م.

82. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دون ت، دون ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون م النشر، 1990 م.

83. محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دون ت، ط: 4، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، 1415 هـ.

84. مصطفى شلبي، تعليل الأحكام، دون ت، دون ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1401هـ-1981م.

85. ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ت: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط: 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 1428 هـ.

86. نجم الدين أبو الربيع، الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1426 هـ - 2005 م.

87. يحيى بن حمزة العلويّ الطالبي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دون ت، ط: 1، المكتبة العنصرية – بيروت، 1423 هـ.

88. دون م وت النشر.

89. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م.

90. محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم البيان، دون ت، ط: 7، مكتبة وهبة، دون م وت النشر.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
إهداء	الصفحة
شكر وتقدير	الصفحة
ملخص البحث بالعربية	الصفحة
مخلص البحث بالانجليزية	الصفحة
مقـدمـــة	أ
المبحث الأول: تعريف التعليل ومفهومه عند اللغويين وأوجهه في القران الكريم	
المطلب الأول: تعريف التعليل لغة واصطلاحاً	2
المطلب الثاني: مفهوم التعليل عند اللغويين	3
المطلب الثالث: أوجه التعليل في القرآن الكريم	9
المبحث الثاني: المواضع المختارة من التعليل في سورة النساء	
المطلب الأول: التعريف بسورة النساء	39
المطلب الثاني: التعليل بالمفردات	44
المطلب الثالث: التعليل بالجمل	50
المطلب الرابع: التعليل بالحروف	57
الملحق	62
الخـــــــاتـــــمة	77
الفهـــــــارس العلميـــــــة	
فهرس الآيـــات القرآنيـــة	80
فهرس الأحاديـــــــــــث النبوية والآثار	90
قائمة المصادر والمراجع	91

فهرس الموضـــــــــوعات	101